

مدير شركة المخابز  
لـ "صدي الشام"  
المؤسسة العامة  
للحبوب ليست  
جهة إغاثية



تفاصيل صفحة 04

# صدي الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

## الإسهال عند الأطفال

هو مرض شائع جدا عند الأطفال، وقد يكون من أهم الأسباب المؤدية لوفاة الأطفال في العالم. وهو عبارة عن زيادة عدد مرات التبرز عند الطفل بالإضافة إلى تغير طبيعة البراز، إذ يصبح سائلا غير متماسك، وقد يترافق مع لون أخضر أو وجود مخاط أو دم، بالإضافة إلى راحة كربية.

تفاصيل صفحة 07

العدد 99 عدد الصفحات 12

الثلاثاء 21 تموز (يوليو) 2015 الموافق 5 شوال 1436 هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

## إنعاش السويدياء اقتصادياً

# تنظيم "الدولة" يهرب المحروقات والنظام يؤمن الطرقات

استغل بعض التجار المحسوبين على تنظيم "الدولة الإسلامية" الأزمة التي تعاني منها محافظة السويداء من نقص في المحروقات وارتفاع في أسعارها، وسط عجز النظام، فزودت جمعيات البدو في بادية الحماد بالمحروقات، ليقيموا بدورهم بتوصيلها لتجار السويداء. ولم يقف النظام موقف المتفرج هذه المرة، بل عمد إلى تأمين الطرقات لتوصيل هذه المشتقات

السويدياء - ريان محمد

سيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" خلال السنوات الماضية، على مساحات شاسعة من محافظات دير الزور والرققة وحلب وحمص، بما فيها البادية السورية، ليصل إلى الحدود الشرقية لمحافظة السويداء، وتمثل هذه المناطق خزائناً للثروات السورية الباطنية، على رأسها النفط والغاز. وتحولت إلى المصدر الرئيسي للمحروقات لباقي المناطق السورية، إن كانت تحت سيطرة النظام أو المعارضة، عبر تجار وسطاء من أهالي تلك المناطق.

وقال مصدر محلي مطلع من محافظة السويداء، طلب عدم ذكر اسمه، لـ "صدي الشام"، إن "أزمة المحروقات المتلاحقة جعلت أهالي المحافظة يعانون ظروفًا صعبة للغاية، بدأت بموجة ارتفاع الأسعار، متتارة بارتفاع تكلفة النقل، لتنتقل إلى مواجهة فصل الشتاء القارس فيها. ما جعل الأهالي يحرقون أشجارهم، وحتى أثاثهم وثيابهم ليدفنوا أبناءهم".

تمة صفحة 03



ازدياد عدد العاملين في تهريب المحروقات (الانترنت)

## النظام يعتزم تسليم سلمية وريفها لداعش بداية أيلول

عيسبي سميسم

بين نظام الأسد ضم شخصيتين هما طلال العتي والسواء أحمد عبد الوهاب، رئيس فرع الأمن العسكري في القامشلي، بأمر من رئيس شعبة المخابرات العامة علي مخلوك من جهة، وتنظيم "داعش" ممثلاً بثلاث شخصيات، وهم فيصل الغانم أبو محمد، وأبو رمزي، والمحامي فاضل السليم أبو مصطفى، من جهة ثانية.

والذي ينص في أحد بنوده على تقديم تغذية جوية لتنظيم "داعش" في ريف حلب الشمالي. في المقابل، يلتزم النظام بتنفيذ البند الرابع بتسليم إما مدينة السلمية ذات الغالبية الإسماعيلية في الوسط أو مدينة السويداء ذات الغالبية الدرزية في الجنوب إلى تنظيم "داعش".

الرئيس بشار الأسد من أجل إيقاف هذا الاتفاق ولكن دون جدوى وبناء عليه تم إخبار بعض العائلات بشكل سري بهذا الأمر من أجل إنهاء أعمالها في المنطقة وتسوية أوضاعها والرحيل عن المنطقة قبل حلول الكارثة.

ويقطن مدينة سلمية نحو خمسمائة ألف نسمة معظمهم من الطائفة الإسماعيلية التي يعتبرها النظام الطائفة الوحيدة من الأقليات التي ثارت ضده منذ بداية الثورة.

ويتوافق من نقله مصدر النظام مع ما تم تسريبه منذ نحو اسبوعين عن اجتماع جرى في مايو/أيار

علمت "صدي الشام" من مصادر مطلعة في النظام السوري أن النظام قد أتم اتفاقاً مع تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" على تسليم النظام ريف حماة الشرقي الذي يضم مدينة سلمية وريفها لـ "داعش" قبل بداية شهر أيلول المقبل مؤكداً أن النظام يسعى الآن إلى بناء مخيمات في محافظة طرطوس من أجل استيعاب النازحين الذين قد ينجون من اقتحام داعش للمنطقة.

وبين المصدر أن شخصيات اعتبارية من مدينة سلمية ممن اطلعوا على الاتفاق تدخلت لدى

## لم الشمل..

## معاناة تزيد معاناة اللاجئين في السويد



ستوكهولم - روعة الخطيب

يقول عبد الله لـ "صدي الشام": "لن أتحدث عن رحلة الموت والشقاء من سوريا إلى روسيا إلى لبنان، ثم إلى ليبيا التي كانت فرصتنا الوحيدة للوصول إلى إيطاليا، ومنها عبرنا أوروبا إلى السويد، ولن أتحدث عن تكاليف هذه المسيرة المريرة، التي ابتلعت حصيلة تعب ثلاثين سنة من العمل في سوريا، كذلك لن أخوض في تفاصيل قاسية عاينناها في الرحلة، خاصة من ليبيا إلى إيطاليا، ليس أقلها تبول المهاجرين من جنسيات مختلفة في المركب فوقنا. ما يثير صدمتي، أننا اليوم في أرقى دول أوروبا وأكثرها تقدماً، في السويد، ونفاجاً يكتم البيروقراطية التي تآكل هذا البلد وتنهشنا. اشتاق لرؤية زوجتي وطفلي اللذين لم أراهما منذ عام وثلاثة أشهر، ولا أجد حلاً إلا الانتظار".

تفاصيل صفحة 05

## الاتحاد السوري الحر يعقد مؤتمره الوطني الأول



تقيم الجمعية العمومية للاتحاد السوري الحر لكرة القدم، المؤتمر الوطني الأول للاتحاد كرة القدم، وذلك في المقر الرئيسي للاتحاد في الريف الشمالي لمدينة إدلب ظهر اليوم، بالتزامن مع جميع مكاتب الاتحاد في المحافظات وبنفس الوقت.

ودعا الاتحاد في موقعه الرسمي على الإنترنت، جميع الرياضيين في داخل سوريا وخارجها للحضور من أجل المشاركة في هذا المؤتمر، والسعي لتوحيد صفوف الصفوف من أجل إبطال أي محاولة لشق صفوف الرياضيين من قبل النظام. كما وجه الاتحاد الدعوة إلى مسؤولي الوسائل الإعلامية المحلية والعربية والمراسلين في الداخل السوري، ولجميع الشخصيات التي تسعى لدعم مسيرة الاتحاد.

تفاصيل صفحة 11

## سورية ما بين المنطقة الآمنة والمنطقة العازلة

د.بشار أحمد

ما بين المنطقة الآمنة والمنطقة العازلة خابت آمال الملايين من السوريين بعد تخايل المجتمع الدولي وعجزه عن إنشاء منطقة عازلة أو منطقة آمنة يأوي إليها السوريون، وذلك بعد مضي أكثر من أربع سنوات من عمر ثورتهم المجيدة.

فبعد أن طرحت فكرة المنطقة العازلة أو المنطقة الآمنة في وقت مبكر من عمر الثورة السورية، وتحديداً في مليونية تشرين الثاني ٢٠١١، والتي حملت اسم «جمعة الحظر الجوي مطلبنا»، تلاها مليونية أخرى في كانون الأول ٢٠١١ حملت اسم «جمعة المنطقة العازلة»، بقيت فكرة المنطقة العازلة أو المنطقة الآمنة مجرد خيار مطروح كثر الحديث عنه في أوقات وحبي في أوقات أخرى..

تفاصيل صفحة 08



## 3 | استبدال الليرة السورية بالتركية.. يضر أكثر مما ينفع

## 6 | عاصمة الفستق الحلبي وأرزاقها بيد «الشبيحة»

## 7 | الاعتقال يورق ملايين السوريين.. والنظام يحتفظ به إلى الجولة الأخيرة

## النظام يسوق نفسه كشريك للتحالف عبر استهداف عناصر تنظيم "الدولة"

لم يعد هم النظام الوحيد ارتكاب مزيد من المجازر فقط، من خلال استهدافه دور العبادة وغيرها من المناطق المدنية لإيقاع أكبر عدد من الضحايا، وإنما يحاول الآن بكل قواه تسويق نفسه على أنه شريك للتحالف في محاربة الإرهاب عبر محاولة استهداف عناصر تنظيم الدولة في مناطق سيطرتهم.

مصطفى محمد

شن طيران النظام الحربي قبل يومين، غارتين على مدينة منبج في الريف الشرقي لمدينة حلب، مستهدفاً في إحداها مبنى المشفى الوطني في المدينة، بينما استهدفت الغارة الثانية جامعة الاتحاد الخاصة، التي حولها تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي يسيطر على المدينة، إلى مقر قيادة عسكرية لعصوم المدينة. تزامن ذلك مع قصف النظام لمحي الكلاسة بصاروخ فراغي، ألغته إحدى طائراته الحربية على منازل سكنية في الحي المكتظ بالسكان. حيث لقي حوالي ٦ أشخاص مصرعهم على الفور، كما أصيب عشرات من الجرحى كلهم من المدنيين، جراء الانفجار الكبير الذي أحدثه الصاروخ الفراغي. علاوة على دمار كبير في المباني السكنية المحيطة.

وأفاد الناشط الإعلامي أحمد محمد، أن "القصف استهدف قسم الإسعاف والمخاض في مشفى منبج الوطني، مؤكداً وقوع ضحايا في صفوف المدنيين. بينما استهدفت غارة ثانية أحد أهم مقرات التنظيم في المدينة".

وأوضح محمد خلال حديثه لـ "صدى الشام": "أخصص مقر الجامعة لكتيبة "جموع الشيشانية"، التي تعتبر من قوات النخبة". مؤكداً مشاهدة القيادي البارز في صفوف التنظيم "أبو عمر شيشاني"، من قبل شهود عيان لأكثر من مرة في هذا المبنى في وقت سابق.

وعن حصيلة القتلى في صفوف عناصر التنظيم جراء استهداف المبنى، قال: "من الصعوبة بمكان معرفة أعداد القتلى، بسبب سياسة التعتيم الإعلامي التي يمارسها التنظيم".

### تسريبات تؤكد اتفاق الدول الفاعلة الإقليمية والدولية على صيغة أولية للحل في سوريا

وغير بعيد عن مدينة منبج، وفي مناطق سيطرة التنظيم أيضاً، فقد أثار الطيران الحربي على كل من "مسكنة"، "دير حافر" و"الكبارية". كما قتل شخص في مدينة الباب، جراء تجدد القصف على المدينة.

ويرجع مراقبون التصعيد الأخير الذي يقوم به النظام على مناطق سيطرة التنظيم، إلى محاولة الأول إظهار نفسه كشريك في التحالف الدولي ضد الإرهاب، وخصوصاً تلك التسريبات التي تؤكد اتفاق الدول الفاعلة الإقليمية والدولية على صيغة أولية للحل في سوريا،

## الجولان السوري

## إسرائيل تساعد النظام في تضيق الخناق على اللاجئين

لم يكف النازحين السوريون ما يعانونه من ويلات إرهاب النظام السوري، ليظهر الاحتلال الإسرائيلي هذه المرة، وليتفق العدوان ضد الشعب السوري، فالأول يقصف عبر الجو، وإسرائيل تدخل عبر البر، هذه المرة على مخيم الشحار قرب بلدة جباتا الخشب، لتزيل المخيم وتطرده سكانه وتجرف الأشجار في طريقها

طارق أمين

توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي داخل الأراضي السورية، واقتحمت مخيم "الشحار" الذي يلجأ إليه السوريون هرباً من قصف طيران النظام ومدفعية، ليكون هذا المخيم ملاذاً آمناً لهم.

وتبلغ مساحة المخيم ٤٠ دونماً، ويقع في منطقة محررة يسيطر عليها ثوار القنيطرة، بالقرب من بلدة جباتا الخشب، ويبعد عن أولى نقاط الجيش الإسرائيلي مسافة ٥٠٠ متر. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي واقتحمت المخيم مدعومة بدبابات الميركافا والتركسات والجنود،

وعملوا على إزالته وطرده سكانه، وجرفوا الأشجار والخيم الموجودة فيه.

وأفاد "ينال الجولان"، من أبناء بلدة جباتا الخشب التي تبعد مسافة ١ كيلو متر عن مخيم الشحار، بأن "قوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحمت المخيم الأربعاء الماضي، مدعومة بثلاث دبابات من نوع ميركافا، وأربع جرافات وتركس، وما يقارب الـ ٧٠ جندياً. حيث اقتلعت الجرافات الإسرائيلية كافة الأشجار والخيم والكرافات المتواجدة في المخيم، وأجبرت الأهالي على الخروج منه". وذكر الجولاني أن "المخيم كان يحوي أكثر من ٢٣٠٠ عائلة، لجؤوا بعد الاقتحام



القوات الإسرائيلية اقتحمت مخيم الشحار بالدبابات (الانترنت)



مقاتلون في المعارضة يستعدون لخوض مواجهات في مدينة حلب (خاص - صدى الشام)

استهدافها لمدينتي نبل والزهراء الموليتين للنظام، بصواريخ الغراد وقذائف الفوزديكا. مؤكداً تحقيقها إصابات مباشرة في المناطق التي تحصن بها ميليشيات النظام المتواجدة في القريةتين.

### النظام يستهدف المساجد أثناء مواعيد الإفطار وأذان المغرب ووقت العشاء أيضاً، لإيقاع أكبر قدر ممكن من الضحايا.

في هذا الوقت، قالت "شبكة حلب نيوز"، وهي شبكة محلية معارضة، إن نظام الأسد ارتكب ١٣ مجزرة، وقتل حوالي ٣٠٠ مدني في حلب خلال شهر رمضان. وبيّنت في تقرير توثيقي صادر عنها، أن النظام كان يحرص على استهداف المساجد أثناء مواعيد الإفطار وأذان المغرب ووقت العشاء أيضاً، لإيقاع أكبر قدر ممكن من الضحايا.

تمر عبر الاتفاق الأمريكي التركي غير المعلن، بخصوص الملف الكردي في سوريا.

وفي موازاة ذلك، استهدفت قوات المعارضة بقذائف المدافع المحلية الصنع "الجهنم"، منطقة الهنغارات في حي الخالدية الأحد. وقد اضطرت قوات المعارضة للانسحاب منها تحت وابل القصف الشديد من قبل قوات النظام، بعد أن كانت قد سيطرت عليها صبيحة أول أيام عيد الفطر.

وأكد عضو مكتب الخالدية، الإعلامي رامي السيد، خلال حديثه لـ "صدى الشام"، أن قوات المعارضة الممثلة ببعض الفصائل المنضوية في غرفة تحرير حلب، استطاعت تحقيق إصابات مباشرة في صفوف قوات النظام وعناصر الشبيحة، وأردت الكثير منهم بين قتيل وجريح.

وإلى الريف الشمالي للمدينة، فقد أعلنت الجبهة الشامية عن

وقال "عاطف الساعدي"، عضو مجلس محافظة القنيطرة المحررة، بأن "بلدة جباتا الخشب، وغيرها من بلدات ريف القنيطرة الشمالي، تفقد للأمن، لأنها تتعرض للغارات الجوية اليومية والقصف المدفعي والصاروخي المكثف من قبل قوات النظام. ولا يمكن إنشاء مخيمات إيواء للاجئين بداخلها".

إلى إنشاء مخيم داخل بلدة جباتا الخشب". مضيفاً أن "قوات الاحتلال الإسرائيلي انسحبت إلى نقاطها على الشريط الحدودي مع الجولان المحتل بعد أن أنهت مهمتها".

### مخيم الشحار كان يحوي أكثر من ٢٣٠٠ عائلة، لجأوا بعد الاقتحام إلى إنشاء مخيم داخل بلدة جباتا الخشب

وأضاف الساعدي "باتهم يسعون الآن لتغطية احتياجات العائلات المنكوبة التي أخرجت من مكان إيوائها في مخيم الشحار، مشيراً إلى "أنهم سيكفون عاجزين عن تلبية كافة احتياجات الناس هناك، وأن المنطقة لا تحتوي على منظمات إنسانية أو إغاثية أو مدنية، وهي تفتقر أيضاً للمشافي الميدانية. وتناشد بدوره كافة المنظمات الإنسانية والإغاثية لتنسيق الجهود والعمل الموحد للتهوض بهذه العائلات المنكوبة، وتأمين أسبست مقومات الحياة لهم".

وتابع الساعدي "باتهم وجهوا كتاباً إلى الأمم المتحدة، يدين ما قامت به القوات الإسرائيلية، كما طالبوا بالعمل على متابعة الموضوع وعدم تكرار انتهاك الحدود السورية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وعدم إدخال الدبابات والمصفحات إلى الأراضي السورية، مما يروع النساء والأطفال الأمنين". داعين في الكتاب الموجه للأمم المتحدة، والمجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى "تحمل مسؤولياتهم تجاه هذا العدوان على الأراضي السورية، والذي يشكل سابقة خطيرة لهذا الكيان. كما أكدوا على التنبيه والحذر والاستعداد لكل الاحتمالات".

ونكرت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي بررت لأهالي المخيم هذا الفعل بأن المخيم يقع ضمن المناطق منزوعة السلاح باتفاقية الأمم المتحدة، وأنه يحق لهم الدخول إليها، وذلك لارتفاع منطقة المخيم وإشرافه على نقاط ومراكز رصد تابعة لهم ضمن أراضي الجولان المحتل، ولخوفهم من تسلل الإرهابيين إلى حدودهم.



عبد القادر عبد اللي

من شرفة الجبران

### تفاعل بالأفضل، واستعد للأسوأ

على الرغم من السخرية الواسعة التي تم تداولها حول وصول أول دفعة من المقاتلين السوريين الذين تخرجوا في إطار برنامج التدريب والتسليح، الذي جرى في تركيا بموجب اتفاقية وقعها فريدون سينيرلي أوغلو، مستشار خارجية هذا البلد، مع سفير الولايات المتحدة في أنقرة في شهر شباط من هذا العام، فإن هذا البرنامج بات حقيقة واقعة، وليس الاثنان وخمسون مقاتلاً إلا طليعة الألف مقاتل الذين سيشكلون الدفعة الأولى من هذا البرنامج، سيدخلون تبعاً خلال الأيام والأسابيع القادمة من تركيا.

سيكون الألف مقاتل هؤلاء، القوة التي ستحافظ على جيب في الشمال السوري ينتزع من داعش أو يحمي من هذا التنظيم. وتتعمد قوات التحالف الدولي بموجب الاتفاق الأخير الذي وقع في الشهر الحالي بين تركيا والولايات المتحدة أيضاً، تقديم الدعم لهم وحمايتهم جويًا. ومجرد إعلان قوات التحالف الدولي التي تقاوم داعش، المساحة الجوية لهذا الجيب ساحة عمليات، سيكون حظوراً على الطيران السوري الاقترب منه. وهكذا لن تستطيع طائرات النظام تقديم الدعم الجوي لداعش، كما جرت العادة عند قتال أي مجموعة مسلحة مع هذا التنظيم. كما أن إيران لن تستطيع الاعتراض على هذا الأمر (حالياً) لكيلا تثبت على نفسها تقديم الدعم لداعش في سورية.

يشير المكان الذي نزلت فيه هذا المجموعة إلى أن أولى المناطق الآمنة ستكون في منطقة إعزاز، وتوسع تدريجياً لتغطي المساحة الممتدة بين منطقتي (كانتوني) عفرين وعين العرب/كوباني. وتحمل هذه المنطقة أهمية استراتيجية للعديد من القوى المتصارعة في المنطقة. فهي بالنسبة إلى داعش، جزء منهم من الشريط الذي تريد أن تحصل عليه على طول الحدود مع تركيا، لتتمتع وصول أية مساعدات لأية «مجموعة مسلحة أخرى». وترى تركيا أن حزب العمال الكردستاني (PKK) يعتبر هذه المنطقة أولوية، لأنه في حال سيطرته عليها سيحظى بوحدة بين الكانتونين، ويضع البنية الأولى للدولة التي ستؤسس، بعد وصلها مع الكانتون الثالث في قامشلي. وهكذا عندما تدخل هذه القوة إلى هذه المنطقة، وتحظى بالحماية الدولية تُشغل هذا المخطط، وتبقى على الكانتونين منفصلين.

من جهة أخرى فإن إعزاز وتل رفعت ومرار مناطق متقاربة. وفي حال حظت هذه المنطقة بالحماية الجوية، فهي على حدود نبل، لأن تل رفعت تتوسط المسافة بين إعزاز ونبل أهم معازل القوات التي تقاوم باسم النظام السوري وأقواها، وبهذا تكون القوة التي ستحمي المنطقة الآمنة على حدود أحد أهم «الكانتونات» الإيرانية في سورية، وبالتالي ستعتبر تركيا أنها بدأت بتطبيق الخطة التي جادلت كثيراً من أجلها، وهي أن هدف هذه القوات مقاتلة «داعش والنظام»، وليس «داعش» فقط، كما كانت الولايات المتحدة تريد. وتصر. إضافة إلى ذلك، فإن تركيا، باعتبارها منطقة العبور للدعم العسكري للمقاتلين ضد النظام السوري، ستحافظ على طريق الإمداد الاستراتيجي مع حلب.

لعل هذا لا يتعارض مع مصالح كثير من السوريين، وبهذا يمكن أن يعود ما لا يقل عن مائتي ألف مشرد سوري إلى تلك المناطق، لأنها ستكون تحت الحماية الدولية، وتبقى الرعاية الإنسانية التي ستحل لاحقاً. ومن المتوقع ألا تشكل هذه القوات «حسبة» لإمارة سلفية متفرقة لمرابحة الذين لا يؤدون صلاة الأوقات الخمسة (أو الثلاثة ما عدا الفجر والعشاء)، جماعة في المساجد، وفيما لو نجحت الخطة، ستكون هذه المنطقة مقصداً للكثيرين ممن يهربون من المناطق المجاورة للعيش بسلام. إذا كانت هذه الأمور تبدو وريدياً ونوعاً من الأمل المفضل، فلا بد أن هناك احتمالات أخرى يجب أن تحسب. فنجاح هذه التجربة لن يكون من مصلحة كثير من الأطراف، ويمكن أن تعطن كثير من المجموعات القريبة من داعش ولاءها لهذا التنظيم وبيعتهأ له، لإحباط هذه التجربة، لأن نجاحها يعني نهاية هذه المجموعات. وهذا ما يقوي داعش، ويطيء أمد الصراع أكثر.

من جهة أخرى، فإن تركيا تقدم للولايات المتحدة وبقية الدول المشاركة بالتحالف ضد داعش، حجة اللاجنين السوريين، واعتابهم التي لم تعد تطبيقها من أجل الضغط على هذه الدول لقبول مساعدتها بتأسيس مناطق آمنة في الشمال السوري، أو تغطيتها دولياً لتأسيس هذه المناطق. بمعنى أكثر بساطة، فإن تأسيس المناطق الآمنة سيطي تركيا الذريعة القانونية والإنسانية لعدم قبول اللاجئين الجدد (من هذه المنطقة في المرحلة الأولى). ومن المعروف أن الأبواب البرية بين تركيا وسورية مغلقة منذ فترة طويلة، ويات المهربون يقضون على جزء كبير من المدخرات القليلة التي يهرب بها اللاجئ من أجل العبور. وفي حال إعلان هذه المناطق، يمكن أن تبقى الأبواب مغلقة إلى ما لا نهاية. ويمكن أن تضيق الحدود أكثر لمنع تسلل اللاجئين بطريقة غير شرعية، أو إعادتهم إلى المنطقة الآمنة. وسيكون لديها المبرر القانوني والأخلاقي لقيامها بهذا العمل.

بالطبع هناك سوريون كثيرون ليسوا مسرورين من الإقامة في تركيا، ويتمنون العودة إلى بلدتهم في أقرب فرصة ممكنة، ولكن ماذا سيفعل من تهديم بيته، وقدر كل ما يملك، ولم يعد لديه شيء؟ يقول المثل العربي- التركي المشترك: «تفاعل بالأفضل، واستعد للأسوأ»، ويبدو أننا لم نصل إلى ما وصلنا إليه إلا لأننا لم نعمل وفق هذا المثل.

## إنعاش السويداء اقتصادياً

# تنظيم "الدولة" يهرب المحروقات والنظام يؤمن الطرقات

استغل بعض التجار المحسوبين على تنظيم "الدولة الإسلامية" الأزمة التي تعاني منها محافظة السويداء من نقص في المحروقات وارتفاع في أسعارها، وسط عجز النظام، فزودت جمعيات البدو في بادية الحماد بالمحروقات، ليقوموا بدورهم بتوصيله لتجار السويداء، ولم يقف النظام موقف المتفرج هذه المرة، بل عمد إلى تأمين الطرقات لتوصيل هذه المشتقات

السويداء - ريان محمد

سيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" خلال السنوات الماضية، على مساحات شاسعة من محافظات دير الزور والرقبة وحلب وحماة وحمص، بما فيها البادية السورية، ليصل إلى الحدود الشرقية لمحافظة السويداء، وتمثل هذه المناطق خزناً للثروات السورية الباطنية، على رأسها النفط والغاز. وتحوّلت إلى المصدر الرئيسي للمحروقات لباقي المناطق السورية، إن كانت تحت سيطرة النظام أو المعارضة، عبر تجار وسطاء من أهالي تلك المناطق.

وقال مصدر محلي مطلع من محافظة السويداء، طلب عدم ذكر اسمه، لـ "صدي الشام"، إن "أزمة المحروقات المتلاحقة جعلت أهالي المحافظة يعانون ظروفًا صعبة للغاية، بدأت بموجة ارتفاع الأسعار، متأثرة بارتفاع تكلفة النقل، لتنتقل إلى مواجهة فصل الشتاء القارص فيها. ما جعل الأهالي يحرقون أشجارهم، وحتى أثاثهم وثيابهم ليدفنوا أبناءهم". مضيفاً: "في ظل هذا الواقع السيئ، بدأ تجار محروقات التابعين للتنظيم بالوصول إلى جمعيات البدو في بادية الحماد القريبة من المحافظة، والذين يتمونون بالمواد الغذائية من السويداء، وأخذوا بتزويدهم بالمحروقات، وخاصة مادة المازوت".

ويوضح المصدر نفسه أن "هذا الأمر بدأ منذ نحو العام، حيث يأتي المازوت من مناطق تنظيم الدولة، عبر تجار محليين، ليبيعوه للبدو، الذين بدورهم يبيعوه لتجار من السويداء. ومن ثم تطور الأمر ليتم نقله إلى محافظة درعا".

من جانبه، يفيد أحد تجار المحروقات في السويداء، في حديث مع "صدي الشام"، أن "برميل المازوت يباع في أرضه شمال سورية بنحو ستة آلاف ليرة، ليصل إلى تاجر السويداء بنحو ٢٤-٢٢ ألف ليرة، ويباع داخل المحافظة بين ٢٣-٤٠ ألف ليرة، في حين يباع لتجار درعا بحدود ٤٦ ألف ليرة، فيما يباع في داخل درعا بين ٥٠-٦٠ ألف ليرة".

وأضاف التاجر الذي فضل عدم ذكر اسمه أن "هذه التجارة تتم برعاية مباشرة من الأجهزة الأمنية ومليشيا الدفاع الوطني، بداية من سماح القوات النظامية للسيارات بقطع البادية للوصول إلى المحافظة، في وقت تنتشر على الحدود الشرقية للمحافظة العديد من القلاع العسكرية والمرصد الكاشفة لمساحات شاسعة من البادية، إلى فتح الطرقات داخل المحافظة".

## توصيل المازوت من الشمال السوري إلى السويداء يتم برعاية من الأجهزة الأمنية ومليشيا الدفاع الوطني

وأوضح أنه "في البدايات كانت سيارة الدوشكا التابعة لمليشيا الدفاع الوطني ترافق السيارات المحملة بالمازوت إلى القرى الحدودية القريبة من المحافظة، والتي يتواجد فيها وسطاء مع تجار درعا، ومن ثم دخل الأمن العسكري على الخط وأصبح هو من يؤمن الطريق. ومؤخراً، تقاسم الطريق مع المخابرات الجوية". وقال التاجر الأربعةيني أن "المتعارف عليه اليوم بين مهربي



أهالي السويداء يحاولون منع تهريب المحروقات (الانترنت)

المازوت وتلك الجهات الأمنية، أن تأمين الطريق يكلف المهرب ١٥٠٠ ليرة على كل برميل، أو ١٠٠ ألف على السيارة الكبيرة، و٢٥ ألفاً عن الفان وسيارة النقل الصغيرة". لافتاً إلى أن "الإشكاليات التي تحدث بين الحين والآخر، هي إما بسبب خلافات بين المهربيين على المبالغ المدفوعة لفتح الطريق، أو تمثيليةات لتظهر الجهات الأمنية بمظهر الملاحق لهذه التجاوزات".

## إنعاش المحافظة اقتصادياً

بدوره، أشار باحث اقتصادي في السويداء، لـ "صدي الشام": "لقد ساهمت تجارة المازوت في إنعاش الوضع الاقتصادي في المحافظة. فنحن نتكلم عن ملايين الليرات التي تضخ في المحافظة يومياً. فمع ارتفاع دخل شريحة جيدة من أبناء المحافظة، ارتفعت القوة الشرائية، وتم تنشيط معظم القطاعات الاقتصادية، من سوق العقارات إلى المواد الغذائية والكهربائية".

وأضاف أن "النظام أمن مصدرا للوقود لمحافظة كاملة. والأهم من ذلك هو تنشيط الدورة الاقتصادية وجذب مبالغ لا بأس بها من المناطق الخارجة عن سيطرته". معتبراً أن "النظام شريك داعش، وإن كان بشكل غير مباشر. ففي حين أوقف التنظيم تهريب المحروقات إلى مناطق المعارضة، لم ينقطع عن مناطق النظام".

ويعتبر موضوع تهريب المازوت بين تنظيم الدولة ودرعا، موضوعاً إشكالياً بين أهالي محافظة السويداء، وخاصة بعد الجزرة التي ارتكبتها جبهة النصرة في إحدى قرى الموحدين بجبل السماق في إدلب، ومن ثم الحديث عن مشاركة النصرة في الهجوم على مطار الثغلة العسكري غرب السويداء، وأنها عازمة

# استبدال الليرة السورية بالتركية.. يضر أكثر مما ينفع

أحمد العربي

طرحت نقابة الاقتصاديين السوريين بالتعاون مع المجلس المحلي بحلب، مبادرة لتبديل العملة السورية بالعملة التركية في الأراضي المحررة، وحضت كل من يملك مبلغاً زائداً عن ١٠ آلاف ليرة سورية من السوريين على تحويل الزائد من أمواله للعملة التركية. وذكرت النقابة في ندوة اقتصادية أنه سيتم طرح العملة التركية ليتداولها الناس في المناطق المحررة بحلب، وذلك بهدف «الضغط الاقتصادي على نظام بشار الأسد باعتبار أن ذلك يسارع في تهالكه».

ولم تبين الحكومة الموقّعة أو «الائتلاف» السوري المعارض حتى الساعة، الطرح. وهو ما أكدته مصادر في الحكومة الموقّعة، لافتة إلى أن «مجموعة من الناشطين حملوا الينا هذه المبادرة وأبلغناهم بأنها بحاجة للإضاح مزيد من التمهيد». وأشارت المصادر إلى أن «الحكومة ووزاراتها المعنية لا تزال تدرس الطرح، خصوصاً أنه تتوجب مناقشته أيضاً مع المسؤولين الأتراك، باعتباره مهمّين أوائل فيه».

بدوره، أشار عضو الهيئة السياسية في الائتلاف السوري، أحمد رمضان، إلى أن «فكرة تبديل العملة السورية بالعملة التركية في الأراضي المحررة كانت موجودة في وزارة المالية بالحكومة الموقّعة، لكنها لم تأخذ مجراها للتفتيش». واعتبر رمضان أن «هذه الخطوة أصبحت ضرورية حالياً، خاصة وأن النظام يقوم بطباعة أوراق مالية من فئة ألف ليرة من دون رصيد بكميات ضخمة ويطحها في الأسواق، بينما تسعى عصابات تابعة له لاستبدالها بالدولار». وأوضح رمضان أن الائتلاف لم يبحث بعد بهذا الطرح، «إلا أنني شخصياً أؤيده تماماً نظراً للمخاطر الكبيرة على الأفراد الذين يقعون ضحية عصابات النظام التي تدفعهم لاستبدال أموالهم بالدولار بعملات من دون رصيد».

ويرى مسوق هذا الطرح بأنه «كفيل بوضع حد لتقلبات الكبيرة في أسعار المواد مثل الخبز، وذلك بسبب تقلبات الكبيرة في سعر العملة السورية تجاه الدولار، مقابل ارتفاعات وانخفاضات قليلة لليرة التركية مقابل الدولار». وردت نقابة الاقتصاديين السوريين المعارضة

اختيار الليرة التركية وليس الدولار لمبادلتها بالليرة السورية وبالدرجة الأولى لـ «مقابلة» الإنسان بالإحسان». وأوضح أنه من شأن استخدام الليرة التركية أن «يحافظ على عملة المناطق المحررة، للحيلولة دون حدوث سيناريو العراق في حال انهيار النظام».

## استبدال الليرة السورية بالليرة التركية سيكون له نتائج كارثية اقتصادياً، لأنه سيؤدي إلى ربط مناطق شمال سورية بالاقتصاد التركي

لكن الملفت في هذا الطرح أن من يروج له قصد إثارة ففاعة إعلامية تثير خوف النظام ورضى الأتراك، ولكنه أشار ضحك الاثنين معاً، حيث أن تلك الفكرة كناناً من كان مصدرها، تتم عن جهل مطبق بالاقتصاد وسداجة مبالغ بها. حيث أن استبدال الليرة السورية بالليرة

على دخول قرية الثغلة القريبة من المطار. حيث يعتبر منتقدي تهريب المازوت أنه يهرب إلى درعا ليصل إلى يد النصرة، التي ستستخدمه في الهجوم على المحافظة.

## النظام شريك لتنظيم الدولة، بشكل غير مباشر. إذ أن التنظيم أوقف تهريب المحروقات إلى مناطق المعارضة، لكنه لم يقطعها عن مناطق النظام

وتشير مصادر إعلامية محلية في مدينة السويداء، إلى أن "أسماء جميع المهربيين المتعاملين بالمازوت نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي. وتم الإبلاغ عبر تلك الصفحات، عن عمليات تهريب تتم في وقتها، مناشدة اللجنة الأمنية لوقف تلك العمليات ومحاسبة المتعاملين عن الأفرع، إلا أن أحداً من هذه الجهات لم يجرم ساكناً. بل أن عدد العاملين في التهريب يزداد يومياً، في ظل ازدياد نسبة التسليح بينهم".

وتعتبر محافظة السويداء من المحافظات الفقيرة في القطر، حيث يعيش مواطنوها من العمل في مؤسسات الدولة، والزراعة، إضافة إلى وجود نسبة من المغتربين من بين أبنائها. في وقت تتعدد السيناريوهات التي ترسم لهذه المحافظة، وسط مخاوف من أن استمرار الصراع المسلح قد يدفع إلى سلخ هذه المحافظة عن الوطن أو عزلها عن محيطها.

## إنعاش السويداء اقتصادياً

التريكية سيكون له نتائج كارثية اقتصادياً، لأنه سيؤدي إلى ربط مناطق شمال سورية بالاقتصاد التركي، وهذا الأمر سترتب عليه آثار سلبية من الناحيتين الاقتصادية والسياسية، لا سيما مع ازدياد الحديث عن تقسيم سورية.

كما أن الانجراف العاطفي لأسباب سياسية وبيولوجية، والتفكير برد الجميل للحكومة التركية لتأييدها للثورة السورية، بعد الانزلاق خطيراً، ولا يبرر استبدال العملة السورية بالتركية.

فتجنب ضرر انهيار الليرة السورية لا يكون من خلال استبدالها بعملة أخرى. كما أن الليرة التركية محلية ومرتبطة بالاقتصاد التركي وليست من عملات التداول العالمي، والتعامل بها في الشمال السوري بحاجة إلى طبع كميات جديدة منها ستكون خارجة عن سيطرة المصرف المركزي التركي، مما سيؤدي لرفع نسبة التضخم في تركيا بدرجة كبيرة. إضافة إلى أن الكميات الكبيرة من الليرة التركية التي ستدخل الأراضي السورية، ستمكن النظام السوري من سحبها بشكل غير مباشر إلى مناطق سيطرته، وبالتالي التأثير على سعر صرف الليرة التركية.

يضاف إلى أن قرار تبديل العملة يعتبر موضوعاً سيدياً، ويحتاج إلى أدوات وجهات معينة، كالجمارك ومصرف مركزي مصغر مختص بإدارة الأموال ومناطق حدودية، وهي إمكانيات لا تمتلكها الإدارة المحلية في المناطق المحررة. فاستبدال الليرة السورية بالتركية بهذه الطريقة العاطفية سيكون ضرره أكثر من نفعه.

## إن كان ولا بد من استبدال الليرة في المناطق المحررة، فالأفضل هو اللجوء للتعامل بالدولار، لأنه عملة محايدة دولياً

لذلك إذا كان ولا بد من استبدال الليرة في المناطق المحررة، فمن الأفضل اللجوء للتعامل بالدولار مؤقتاً في المناطق التي يسيطر عليها الشوار في الشمال السوري، حيث أن عملة الدولار تعتبر محايدة دولياً، والتعامل بها لا يترتب عليه تأثير سلبي مباشر. كما أن التعامل بالدولار ليس له تبعية سياسية لدولة ما.



د. رفعت عامر

## اقتصاد الناس

## السوق والاقتصاد وثقافة التسامح

يعتقد الكثيرون أن السوق مفهوم اقتصادي بحت، بينما هو أعرق من ذلك ويمتد إلى المجال السياسي والاجتماعي والقاووني والأخلاقي في منظومة متكاملة لا تعمل بفاعلية دون انسجام وتفاعل كل تلك العناصر.

أما في سوريا، فقد كانت الأسواق غالباً تتفقد حتى للقواعد والمعايير الاقتصادية والفنية، بحكم الوصاية والتدخل وإدارة اللعب فيه من قبل مافيات النظام والمقربين من رأس الهرم، ضمن الدائرة الأمنية الضيقة، وبعض التجار المنتفعين. وليس للمنتج والباع والمستهلك قرارهم المستقل، وهم مضطرون إلى إتقان لعبة الفساد والرشوة والمحسوبية والمحاباة لكي يبقوا ويستمرروا في السوق.

شهدت سوريا في خمسينيات القرن الماضي تميزاً صناعياً وزراعياً وتجارياً مهماً مقارنة مع الدول العربية وتركيا، ولكن سرعان ما خبا نجم هذا التميز مع حكم الأسدين، وعلى الأخص في السنوات الأخيرة من حكم الأسد الابن. وتحوّلت أسواق البلاد إلى مرتع يعيش فيه أزيلام النظام وهواميره وسامسترته وتجاره، لهم امتيازات منوحة وحقوق حصريّة، ليس فيها للمهارات والقدرات والكفاءات من دور. وأصبحت قيم وثقافة الشطارة "أضرب ضربتك وهروب"، هي السائدة في السوق والمجتمع. لقد تطور مفهوم السوق مع تطور أنظمة الحكم في العالم الغربي وبرزوغ عصر الحريات، وأصبحت له قوانينه الصارمة وبات يُدار بمعايير فنية وبأخلاقيات البيزنس (مجموعة الضوابط والمعايير الحفاظ على البيئة وجودة الحياة ومستقبل الأجيال القادمة، حتى أصبحت مادة أخلاقيات الأعمال تدرس في الجامعات بهدف توطيّن ثقافة حقوق الإنسان واحترام الاختلاف، والالتزام بالمعايير الأخلاقية في العمل، ونشر ثقافة تقبيل الآخر والتسامح.

وستنطرق في هذا المقال لأحد أهم المفاهيم التي شكلت الأساس في هذه المودنات الأخلاقية، وهو مفهوم التسامح، لما لهذا الموضوع من أهمية في واقع سوريا، حاضراً ومستقبلاً، على أن نتطرق للمفاهيم الأخرى المشكّلة للمودنات الأخلاقية في مقالات قادمة.

مارس النظام السوري على مدار أكثر من أربعة عقود كل أشكال القهر والاستبعاد على الشعب السوري. وما ولا شك، سُخر وسيخلق ردود فعل تقابل عنقه مادامت تقفدت إلى المؤسسات والأطر والقنوات التي يمكن أن تُحيي النشاط والعمل السياسي والعديني، حتى أصبح العنف هو الأداة والوسيلة الوحيدة لأطراف الصراع، الذي انتقل من مستوى الجماعات إلى حيز الأفراد، وأخذ أشكالاً متعددة سياسية ودينية على أرضية التكوينات العمودية للمجتمع (طائفية ومذهبية وعشائرية) مما يشكل تهديد حقيقياً على وحدة البلاد ومستقبلها.

لقد تحرك النظام والاستبداد الديني معاً وأطلقوا كل الضغائن والأحقاد والغرائز السلبية الموجودة والممكنة في الذاكرة الجماعية وخيال الإنسان السوري، لدرجة أصبح فيها العنف ظاهرة يومية وطبيعية، وتداخلت مع منتجات الفقه في الثقافة والفكر الإسلامي التكفيري الظلامي. وأصبح العنف مبرراً بحكم الدين وباسمه، وأخذ يوسع من حاضنته الاجتماعية، وأخذت المسألة تزاد يوماً بعد الآخر، مما قد لا يترك مجالاً في المستقبل القريب للمصالحة الوطنية والتعايش بين أفراد الوطن الواحد، إذا استمر الوضع على هذا الحال دون تدخل من النخب الثقافية والسياسية وإطلاق مشروع وطني شامل للمصالحة والتسامح. وهذا ليس فقط خيار لدرء الكوارث وردات الفعل الطائفية والمذهبية والقومية المحتملة، وإنما ضرورة لإعادة بناء الاقتصاد وتحقيق التنمية وتوفير المتطلبات العاجلة للسوريين الذين نزحوا في الداخل وشردوا في الخارج وخسروا كل ممتلكاتهم وثرأتهم. تسامح ومصالحة تعيد الثقة المفقودة بين أبناء الوطن الواحد.

## مفهوم التسامح في الثقافة العربية

للتسامح في ثقافتنا وفكرنا الإسلامي ولغتنا العربية مفهوم سلبي هو "تعبير عن الشفقة التي يكنها القوي للضعيف أو المنتصر للمهزوم". وحالنا في ذلك حال الثقافة والفكر القروسطي الذي ساد أوروبا في العصر الوسيط قبل الثورة البرجوازية. فهذه العقيدة هي نتاج العقل الديني، بينما التسامح الذي نقصده ويريدناه هنا، بمعناه الإيجابي، هو قيمة من قيم الحداثة ونتاج العقل الحديث المؤسس على المساواة وحقوق الإنسان، يقبول الاختلاف والتشريع له والبناء عليه، فهم الآخر وإعطائه الأسبقية والتعامل المحجج له بقدر ما نلتزمها لأنفسنا. يقول المفكر "علي أميليل" إن "أسلافنا في الماضي البعيد والقريب لم يعرفوا بمفاهيم الحداثة والحرية والتسامح والديمقراطية". كما أجهت المفكر "محمد عبد الجابري" بالبحث طويلاً في تاريخ الفكر الإسلامي عن ومضات وجزر تسامحية في حجار استبداد الفكر والثقافة الإسلامية، بهدف توطيّن المفهوم الإيجابي للتسامح في بينتنا وثقافتنا الإسلامية، فوجدها في مفهوم الإجهاد والعدل عند المعتزلة وعند الفيلسوف ابن رشد (نفاه المسلمون إلى أوروبا بسبب فلسفته العقلانية النقدية)، وعند ابي حنيفة، الذي نقل عنه قوله "لا تكفر أحداً بذنب ولا ننفي أحداً من الأيمان". وعدا ذلك، لم يجد مفكرنا الجابري في تاريخنا إلا إرثاً ثقيلنا من الاستبداد والتحريض على العنف. وهذا ما يفسر الى حد ما، تأصل العنف وسرعة انتشاره وسهولة تحريض البعض على الآخر في العالم العربي والإسلامي على أرضية دينية. وما الخلاف الشيعي السنّي الذي لا يكاد يتوقف حتى يعود من جديد عند كل أزمة ومطّب في الأحداث العربية، إلا أحد تجليات هذه الثقافة والتاريخ الاستبدادي.

إن مشروع الجابري والبعض القليل من المفكرين العرب، الذين وجدوا في الموقف النقدي الجاد من الفكر الديني التكفيري والاستبدادي مرتكراً لا بد منه للنهضة، ومحاولاتهم في توطيّن مفهوم التسامح والتأسيس لثقافة حقوق الإنسان وحق الاختلاف ونبذ العنف والاستعلاء والعنصرية، هي أهم ما نحتاجه اليوم في سوريا، ليس فقط بدوافع الوحدة الوطنية والعيش المشترك وإنهاء العنف والاستبداد، وإنما أيضاً لضرورات السوق وبناء الاقتصاد لشعب أنهكته الحرب والعوز والفقير والحرمان.



## مدير شركة المخابز لـ "صدق الشام":

## المؤسسة العامة للحبوب ليست جهة إغاثية

تحول الحصول على رغيف خبز في المناطق المحررة إلى هم يؤرق الكثيرين، ليصبح اصطفاف الناس في طوابير طويلة أمام المخابز إن وجدت، أمراً عادياً بعد إغلاق العديد منها بسبب نقص مادة الدقيق، واستهداف الكثير من المخابز من قبل آلة النظام المدمرة. ولمعرفة ماهية عمل الشركة العامة للمخابز التابعة لوزارة المالية والاقتصاد في الحكومة السورية المؤقتة ودورها في احتواء أزمة الخبز، التقى "صدق الشام" مع المدير العام للشركة، المهندس علي عبيد العبيد، وكان لها معه الحوار التالي..

حاوره: انور مشاعل

\* ما الهدف الرئيسي من إنشاء الشركة العامة للمخابز؟

من أكبر التحديات التي واجهت المناطق المحررة على امتداد سوريا، تأمين رغيف الخبز الذي يعتبر حجر الزاوية في موضوع الأمن الغذائي، ويكاد يكون الغذاء شبه الوحيد للغالبية العظمى من المواطنين في المناطق المحررة، نتيجة الفقر الشديد وحالات النزوح المتكررة، بعد الخطة الهجينة للنظام بتدمير المرافق الأساسية التي تخدم الأمن الغذائي، وبخاصة المخابز، وحصاره للعديد من المدن الثائرة، ومنع دخول الطحين بهدف خلق أزمة كبيرة تؤدي إلى ثورة مضادة.

وقد تصدت لهذا العمل العديد من المنظمات والهيئات غير المختصة، مما أدى إلى عشوائية في التخديم وسوء في الإدارة (في كثير من الأحيان). بالإضافة إلى تفاوت كبير في الأسعار وتدن ملحوظ في النوعية.

وبناء على ما تم ذكره، فقد انصب اهتمام وزارة المالية والاقتصاد في الحكومة السورية المؤقتة على إعادة تفعيل المؤسسة العامة للحبوب بكافة شركاتها من الخبرات والكوادر الفنية المختصة، والهدف الرئيسي للمؤسسة هو إيصال رغيف الخبز للمواطن في المناطق المحررة بأعلى جودة ممكنة وبأخفض سعر.

\* متى تم إنشاء الشركة العامة للمخابز؟

عمدت وزارة المالية والاقتصاد على إنشاء المؤسسة العامة للحبوب وفق تسلسل زمني بحسب الحاجة، وذلك لامتلاك دورة الإنتاج كاملة من حبة القمح إلى رغيف الخبز.

ولذا كان هناك تدرج مع تأخير زمني يضمن العمل وفق الحاجة والإمكانيات المتاحة. فبعد إحداء المؤسسة العامة للحبوب بتاريخ منتصف أيار ٢٠١٥، والبدء بتفعيل الشركة العامة لخزن وتسويق الحبوب، والتي بدأت بشراء موسم القمح من المزارعين، تم إحداء الشركة العامة للمطاحن. لذلك تم إحداء الشركة العامة للمخابز مع بداية شهر تشرين الثاني من عام ٢٠١٤.

\* ما آلية العمل في الشركة العامة للمخابز؟

إن المؤسسة العامة للحبوب، ومن ضمنها الشركة العامة للمخابز، لا تقدم نفسها على أنها جهة إغاثية أو خيرية أزمة، وإنما هي مؤسسة متخصصة وذات استقلال مالي وإداري.

لذلك، وبعد قرار إحداء الشركة العامة للمخابز، كان لا بد من وضع آلية وضوابط لعملها حتى تكون بديلاً فعلياً للشركة العامة للمخابز التابعة للنظام، لا بل أفضل منها أداء وإدارة بحيث تتبج كافة السبل والأساليب الحديثة في التخطيط والتنفيذ والإدارة. لذلك عمدنا فور الإحداء إلى البدء بتأسيس نظام داخلي للشركة يوضح الهيكلية الإدارية ونظام العمل والإدارة، وذلك اعتماداً على النقط الإيجابية التي كانت موجودة سابقاً مع مواكبة التطور والخبرات المكتسبة من الواقع العملي ومن تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

### المؤسسة العامة للحبوب، لا تقدم نفسها على أنها جهة إغاثية أو خيرية أزمة، وإنما هي مؤسسة متخصصة وذات استقلال مالي وإداري

\* ما الأعمال التي قامت بها الشركة العامة للمخابز بعد إنشائها؟

تم العمل على إعداد دراسات للاحتياج الفعلي من المخابز في الداخل السوري المحرر (سواء الأماكن التي تعاني بالأساس من نقص في عدد المخابز أو تلك التي تم تدميرها من قبل النظام). ومن ثم مراسلة المنظمات الداعمة والتي تعنى بتقديم المساعدات للشعب السوري (وبخاصة تلك التي تهتم بموضوع الأمن الغذائي)، وتقديم تلك المشاريع لها. ومن المشاريع المقدمة:

١- مقترح مشاريع مقدمة إلى صندوق الائتمان الدولي لإعادة إعمار سوريا (الخاص بأصدقاء الشعب السوري)؛ قدمت دراسة شاملة تتضمن إنشاء تسعة مخابز بطاقة ١٠ طن، موزعة على أربع محافظات محررة هي محافظات حلب، إدلب، حمص ودرعا.

٢- مقترح مشاريع مقدمة إلى المنظمة الألمانية GIZ. وقد تمت على مرحلتين:

• إرسال نفس النسخة المقدمة إلى صندوق الائتمان الدولي لإنشاء المخابز التسعة.

• مشروع يتضمن إنشاء مخبزين بطاقة ١٠ طن في محافظة حلب المحررة.

٣- مقترح مقدم إلى مشروع بالأخضر لإنشاء مخبزين بطاقة ١٠ طن في محافظة إدلب المحررة (خان شيخون).

٤- مقترح مشروع مقدم إلى الهلال الأزرق التركي لإنشاء مخبز ثابت بطاقة ١٠ طن، و٤ مخابز متنقلة بطاقة ٤ طن لكل من محافظتي إدلب وحلب المحررتين.

٥- مقترح مشروع تأمين خميرة للمخابز وأكياس تعبئة خبز (لكل الجهات المذكورة أعلاه).

\* ولم ينفذ أي من المشاريع المذكورة؟

وعنا أكثر من مرة بأنه ستمت الدراسة بجدية لتلك المشاريع، ولكن على أرض الواقع لم نر شيئاً حتى الآن.

\* ما الإجراء الذي اتخذتموه حيال ذلك؟

وضعت خطة بديلة من قبل الشركة العامة للمخابز لمواجهة هذا الأمر. تتلخص هذه الخطة بتخصيص ميزانية بسيطة من ميزانية وزارة المالية والاقتصاد تكون نقطة انطلاق للشركة العامة للمخابز، بحيث يتم تنفيذ الخطة المقررة للشركة على مراحل وفق ما يلي:

• إجراء مناقصة لتزويد وتشغيل مخبزين بطاقة ١٠ طن في محافظة حلب المحررة.

• دراسة ضم واستثمار مخبز الأتارب بطاقة ٣٠ طن

للشركة العامة للمخابز.

• القيام بأعمال صيانة فنية لبعض المخابز المتضررة نتيجة القصف، واستثمارها لصالح الشركة.

• بالفعل تمت الموافقة على هذه من قبل وزير الاقتصاد والمالية، وتم البدء بالتنفيذ. وأعلن عن

استدراج عروض لتزويد مخبزين بطاقة ١٠ طن يومياً في كل من ريفي حلب الشمالي والجنوبي.

• واتفق مع المجلس المحلي في مدينة الأتارب والجهات الثورية الفاعلة في المدينة، على

ضم مخبز الأتارب الألي بكامل موظفيه للشركة واستثماره لصالحها. بالإضافة إلى صيانة وترميم

عدد من المخابز الصغيرة في كل من المحافظات الأربعة المذكورة واستثمارها أيضاً لصالح الشركة.

\* وهل تم تنفيذ هذه القرارات؟

للأسف، مرة أخرى تتعثر مسيرة الشركة، بسبب تعطيل عمل الوزارة لعدة أشهر نتيجة التجاذبات السياسية داخل الحكومة والائتلاف وإقالة وزير المالية والاقتصاد من منصبه. مما أدى إلى توقف عمل الوزارة لعدة أشهر، وبالتالي إيقاف عجلة سير الشركة العامة للمخابز مرة أخرى.

\* بعد استقرار أوضاع الوزارة، ما خطط الشركة العامة للمخابز؟

لم يستقر عمل الوزارة، فلا تزال هناك مشكلة تمويل الحكومة. وبالتالي فالمؤسسة العامة للحبوب غير واضحة، مما يؤثر العمل في أي مشروع يتم تقديمه.

أولوية المؤسسة في هذا الوقت تأمين دعم مادي

لشراء موسم القمح الحالي من الفلاحين، والذي يحتاج لحشد كافة الجهود من قبل جميع الجهات الثورية والجهات الداعمة، بما فيها الائتلاف الوطني والحكومة السورية المؤقتة.

• وذلك لأن التقاسم في شراء محصول القمح من الفلاحين ستكون له عواقب سيئة جداً على كافة مفاصل الحياة في المناطق المحررة. حيث أن

الموسم الحالي يبشر بإنتاج وفير، وعدم شرانه من الفلاحين سيؤدي إلى تهريبه إلى مناطق النظام

ومناطق سيطرة تنظيم الدولة. مما سيحرم الأهالي في المناطق المحررة من رغيف خبزهم، ويجطهم

تحت رحمة الجهات الداعمة التي تقدم الطحين الإغاثي (والذي لا يسد كافة الاحتياجات). علاوة على

عزوف الفلاح عن الزراعة في السنوات القادمة، مما يهدد بكارثة إنسانية تصيب المناطق المحررة.

• وبالتالي فقد تم تأجيل المشاريع المعدة من الشركة العامة للمخابز لفترة محدودة ريثما يتم الانتهاء من

شراء موسم القمح الحالي، ومن ثم سيتم البدء بتنفيذها بشكل متتابع وسريع.

### التقاسم في شراء محصول القمح من الفلاحين ستكون له عواقب سيئة جداً على كافة مفاصل الحياة في المناطق المحررة

\* وبعد شراء موسم القمح الحالي واستقرار الأوضاع، ما خطتكم للمرحلة المقبلة؟

في حال تمكنت المؤسسة العامة للحبوب من تأمين شراء موسم القمح، سيعطي ذلك دعماً لميزانية المؤسسة وبذلك يمكن تخصيص ميزانية معينة للشركة العامة للمخابز تعمل من خلالها على تنفيذ المخطط الموضوع لعام ٢٠١٥، وفق تسلسل زمني معين، يشمل التعاقد على شراء كميات من الخميرة الجافة توازي حاجة المناطق المحررة، وتصنع

أكياس تعبئة الخبز بكميات مناسبة.

• تبدأ المرحلة الثانية بعد ذلك بتنفيذ المناقصات،

عبر تركيب وتشغيل مخبز آلي تابع للمؤسسة في كل محافظة من المحافظات الأربعة المذكورة أعلاه.

• ولكن من الممكن تغيير الأماكن، وذلك نتيجة خارطة

المناطق المحررة والتي تتغير بشكل آني.

\* يتواجد في الداخل السوري المحرر العديد

من المخابز الخاصة، والتي تؤمن بشكل أو بآخر كميات الخبز المطلوبة، فما الغاية من إنشاء مخابز جديدة؟

الهدف الرئيسي للشركة العامة للمخابز هو تأمين ربطة الخبز للمواطن السوري في المناطق المحررة بأعلى جودة ممكنة وبأخفض سعر ممكن، وأن يكون

هذا السعر موحداً على امتداد المساحات المحررة. وهذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا إذا امتلكتنا دورة الإنتاج

كاملة من حبة القمح إلى رغيف الخبز.

• وبالتالي عندما يكون لدى المؤسسة العامة للحبوب

مخابز خاصة بها وتقوم هي بتأمين كافة مستلزماتها وتخرج المنتج النهائي بسعر التكلفة (وفق الهدف

الرئيسي للمؤسسة)، فإنها تصبح بشكل غير مباشر هي الضابط للجودة والسعر.

كما تهدف الشركة العامة للمخابز تركيب مخابز

متعددة بطاقات صغيرة تخدم أكبر شريحة ممكنة

بحيث يكون الحصول على الخبز بشكل ميسر

وسريع مما يضمن كرامة المواطن وجودة الخبز الذي يأخذه ويسعر مقبول ومناسب.

\* تحدثتم بشكل كبير عن ضبط السعر والجودة، فهل هذا يعني أن الأسعار غير مضبوطة في المناطق المحررة؟

نعم، السعر والجودة حالياً غير مضبوطة بشكل كامل، وذلك لا يعني تصغيراً من الجهات العاملة

على الأرض وإنما كما ذكرنا، فإن موضوع ضبط

السعر ليس بالأمر السهل على المجالس والهيئات الثورية الموجودة على أرض الواقع لعدة أسباب:

- عدم تأمين مستلزمات الإنتاج الأساسية للمخبز من

قبل تلك الهيئات.

- وجود العديد من الجهات التي تصدت لهذا الأمر،

مما أدى إلى النظرة المنطقية وليس النظرة الوطنية

الشاملة.

- وجود عدد كبير من الجمعيات الإغاثية والتي

تعمل على تأمين الطحين والمستلزمات وفق شروط

وأجندات مختلفة.

• كل هذه الأسباب أدت إلى تفاوت كبير في الأسعار.

• وقد تجد أحياناً عدة أسعار في المخبز الواحد، وفق

مصدر الطحين والجهة المشرفة. وهذا يشكل خللاً

كبيراً ويفقد تلك الجهات المصداقية أمام المواطن.

\* ما تقييمكم لعمل المخابز في الداخل السوري المحرر في الفترة الراهنة؟

إن الجهات التي تصدت للعمل في مجال خدمة

المواطنين في المناطق المحررة جهات كثيرة

ومتعددة، وللأمانة فإنها بذلت وتبذل جهوداً كبيرة

جداً في هذا المجال، ولكن في كثير من الأحيان

تنقصها الخبرة الفنية في هذا المجال. والأمر أمر

اختصاص وليس انتقاص.

• وهذا الموضوع متكامل ويحاجة إلى خبرات نوعية،

لذلك كان هدف المؤسسة العامة للحبوب إنشاء هيكل

إداري وفني متخصص يتصدى للعمل في مجال الأمن

الغذائي، وبما يخص رغيف الخبز حصراً.

### الجهات التي تعمل في خدمة المواطنين في المناطق المحررة تنقصها الخبرة الفنية

\* ما طموحات الشركة العامة للمخابز، في حال تم تجاوز المعوقات وتأمين الدعم المادي المطلوب؟

إن تم تدليل العقبات التي تعترض مسيرة الشركة،

فإن طموحنا يتمثل في تحرير سوريا بكافة مناطقها

من رجس الاحتلال الأسود الذي جعلنا خلف العالم

بغنا السنين، والذي جعل هم المواطن الأساسي

وهاجسه هو تأمين رغيف الخبز. وإنشاء فروع

للشركة العامة للمخابز الحرة في كل المحافظات

السورية، وبالتالي إنشاء مخابز في كل المناطق

المحتاجة وإيصال ربطة الخبز للمواطن السوري

الحر بأعلى جودة وأخفض سعر وأقصر زمن.



مدير الشركة العامة للمخابز في الحكومة المؤقتة علي العبيد (خاص - صدق الشام)

### الشهيد

## مروان الحاصباني



مثلته كل شهداء هذا الوطن الطاعن بالهجر والذل.

مروان الحاصباني من مواليد عام ١٩٦٥، كان كشباب هذا الوطن المجهور يحمل أحلاماً كبيرة لجعله أقل فساداً وأكثر حياة، وكان أينما حل تحل معه الضحكة الطيبة الذكية.

عمل في المؤسسة العامة للاتصالات

والسلكية واللاسلكية بإخلاص وحب لعمله

وكان مساعداً لكل من يقصده.

متزوج وله ثلاثة أولاد.

منذ شبابه، تبنى مروان فكر الثورة ورفض

حكم الدكتاتور ونهب خيرات البلاد، فكان

دائماً يمثل صوت الفقراء أينما حل.

عمل مروان مع فرقة سميح شقير لفترة

طويلة، إذ رافقه في سفراته وفي حفلاته.

احتفى مروان بقدوم الثورة السورية وهلل

لها كحل وحيد بعيد لبلائنا قهها بالحياة.

في صيف ٢٠١١ وفي بيت مروان في

صحنايا، كتب أول ميثاق لجمعية العمل

المدني الديمقراطي، وهي جمعية مدنية

إغاثية تتوزع مهامها بين منطقة صحنايا

وإربا. كان عمل الجمعية مدنياً نبيلاً

يتمثل بتقديم الدعم الطبي والإغاثي لأهالي

المناطق المنكوبة والنازحين ولأسر الشهداء

والمعتقلين.

بقي مروان من أكثر أفراد المجموعة

نشاطاً، إذ كان يأخذ الأدوية والسلل الغذائية

بسيارته ويوصلها للمدنيين في المناطق

المحصرة.

وبما أن إيصال الدواء لمرضى مدني كان

يعتبر جريمة فادحة، فقد اعتقل مروان

بسببها للمرة الأولى في شهر آذار من عام

٢٠١٣ وخرج بعد أسبوع بعد تحقيق طويل

معه.

استمر مروان بنشاطه الداعم مثلما

استمرت ضحكته الساخرة إلى أن أتى

يوم ٢٠١٤/٢/١٧ حيث داهم الأمن منزله

وضربه أمام عائلته واقتاده إلى فرع الأمن

العسكري ليدنق هناك نصيبه الكامل من

التعذيب. وفي يوم ١٢ آذار ٢٠١٤ تلقى

أخوه اتصالاً من الأمن يخبره أن مروان قد

استشهد في السجن ويطلب منه المجيء

لاستلام الجثة بشرط أن يتم الدفن خلال

ساعات دون أية مراسم للتشيع، تحت

التهديد باعتقال وقتل باقي أفراد العائلة.

دفن الشهيد مروان الحاصباني في أشرفية

صحنايا بنفس اليوم، ودفنت معه ومع باقي

الشهداء، أحلام لبناء وطن يسود فيه العدل

والمساواة.

# لم الشمل.. معاناة تزيد معاناة اللاجئين في السويد

قد يعتقد البعض أن اللاجئين بمجرد وصولهم إلى السويد تنتهي معاناتهم وتفتح أبواب الجنة في وجوههم، إلا أن رحلة الموت التي ينتهي منها اللاجئ بعد وصوله إلى السويد، يبدأ معها موت آخر، كأن تقوم بعض العائلات بأحضار أبنائها بطرق غير شرعية كما وصلت هي نفسها، تجنباً للبيروقراطية والتعقيدات الحاصلة في لم الشمل، وتزايد أعداد اللاجئين السوريين في السويد



عبد الله، لاجئ فلسطيني سوري يحاول لم شمل عائلته (خاص - صدى الشام)

ستوكهولم - روعة الخطيب

من سوريا إلى أقصى شمال أوروبا، تدفق السوريون الهاربون من وطأة الحرب الطاحنة في بلادهم، جواً وبحراً وحتى سيراً على الأقدام، ليصل منهم نحو سبعة وثلاثين ألفاً إلى السويد وحدها منذ عام ٢٠١١. كثيرون منهم ما زالوا عالقين في متاهات البيروقراطية القاتلة في هذا البلد، بانتظار معاملات لم الشمل، علّ لقاءهم بعائلاتهم مجدداً يخفف عنهم قسوة ما عاينوه.

"عبد الله. و"، الحاصل على اللجوء السياسي في السويد كونه فلسطيني سوري، لم يخف صدمته بواقع الحال الذي فوجئ به، بعد رحلة مريرة خاضها مع اثنين من أبنائه حتى وصلوا إلى السويد.

يقول عبد الله لـ "صدى الشام": "لن أتحدث عن رحلة الموت والشقاء من سوريا إلى روسيا إلى لبنان، ثم إلى ليبيا التي كانت فرصتنا الوحيدة للوصول إلى إيطاليا، ومنها عبرنا أوروبا إلى السويد، ولن أتحدث عن تكاليف هذه المسيرة المريرة، التي ابتلعت حصيلة تعب ثلاثين سنة من العمل في سوريا، كذلك لن أخوض في تفاصيل قاسية عاينناها في الرحلة، خاصة من ليبيا إلى إيطاليا، ليس أقلها تبول المهاجرين من جنسيات مختلفة في المركب فوقنا. ما يثير صدمتي، أننا اليوم في أرقى دول أوروبا وأكثرها تقدماً، في السويد، ونفاجا بكم البيروقراطية التي تأكل هذا البلد وتنهشنا. اشتاق لرؤية زوجتي وطفلي اللذين لم أراهما منذ عام وثلاثة أشهر، ولا أجد حلاً إلا الانتظار".

ويضيف الرجل الخمسيني: "تقدمت بطلب للم الشمل منذ نحو سبعة أشهر، وحتى الآن ما زلنا ننتظر انتهاء المعاملة في السفارة السويدية في الأردن ودائرة الهجرة في السويد. وكلما حاولت الاتصال بالسفارة كلما صدمت بالبيروقراط الذي يستشري في دوائر السويد الرسمية. غالباً يضعونني على قائمة الانتظار على الهاتف، وينقطع الاتصال قبل أن يحين دوري. مرتين فقط أجابوا على اتصالي، مرة وعدوني بمتابعة ملفي للم الشمل، ومرة قال لي الموظف في السفارة أنهم لم ينتهوا إلى البريد الإلكتروني الذي أرسلته قبل أشهر وارتفعت فيه الوثائق المطلوبة للم الشمل. وتحت ضغط ثورة غضبي، كوني سلمت الأوراق المطلوبة كاملة، أبلغني الموظف أنه استطاع العثور على البريد الإلكتروني ووضع إشارة عليه، ليكون بارزاً بوضوح، للموظف المعني بمتابعة طلبني للم الشمل".

يبتسم عبد الله ويقول: "قبل أيام معدودة حصلت على تحديد لموعد مقابلة زوجتي وابني في السفارة السويدية في الأردن، في نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر. وسيكون علينا بعد ذلك، انتظار قرار دائرة الهجرة. ولست أدري كم سيستغرق ذلك من وقت".

## وزارة الخارجية السويدية زادت عدد العاملين في البعثات الدبلوماسية السويدية في المناطق المجاورة لسوريا، في محاولة لتقليص فترات الانتظار، والإيفاء بمتطلبات العمل

معاناة عبد الله وآخرين غيره، هي واقع لا تنكره دولة السويد، وهو ما دفع وزارة الخارجية لزيادة عدد العاملين في البعثات الدبلوماسية السويدية في المناطق المجاورة لسوريا، في محاولة

لتقليص فترات الانتظار، والإيفاء بمتطلبات العمل التي باتت أكثر صعوبة مع ازدياد أعداد السوريين الذين تقدموا بطلبات للم الشمل إلى السويد.

### "تجاوز ابني الثامنة عشرة"

وفيما تتجلى معاناة بعض الأشخاص بالانتظار الطويل ومجاعة البيروقراطية المكاتب في السويد، يبدو أن آخرين قد طال الانتظار أقسى ما تمنوا وأملوا.

"كمال. ك"، وهو فلسطيني سوري حاصل على الإقامة الدائمة في السويد، يروي بمرارة قصته فيقول: "انتظرت طويلاً ريثما حصلت على الإقامة في السويد، وبعدها مباشرة تقدمت بطلب للم شمل عائلتي في السفارة السويدية في مصر. استغرق صدور قرار لم الشمل نحو ثمانية أشهر، كان خلالها ابني قد تجاوز السن القانوني للأبناء الذين يُسمح بلم شملهم ممن هم دون الثامنة عشرة، بحسب القانون في السويد".

ويمضي كمال في حديثه، فيقول: "وصلت زوجتي وطفلي إلى السويد، فيما تم رفض طلب لم شمل ابني، رغم أنه كان دون الثامنة عشرة عندما تقدمت بالأوراق المطلوبة للم الشمل، وبات يتوجب عليّ تعيين محام لمتابعة ملف ابني، علني أستطيع جلبه إلى هنا، رغم أنه ما من قوانين واضحة في السويد فيما يخص حالة ابني".

ما حدث مع كمال كان نتيجة طبيعية للضغط الذي تعاني منه البعثات السويدية التي تستقبل طلبات جمع الشمل للعوائل السورية أو السورية الفلسطينية، خاصة في عمان وبيروت واسطنبول، والذي يرجح أن أشده هو ذلك الذي تعاني منه سفارة السويد في القاهرة، حيث تصل فترة انتظار موعد المقابلة الأولى في السفارة أحياناً، إلى ما يزيد عن عام.

### محاولة التأقلم والانحماج

بينما يروي معظم اللاجئين حكايات معاناتهم وما يواجهون من مصاعب في السويد، ويتحدثون عن الكم الهائل من التغيرات التي بات عليهم التأقلم معها وتفهمها، عليهم يستطيعون الاندماج سريعاً في المجتمع السويدي، يفضل "منصور. م" النظر إلى النصف الممتلئ من الكأس، ويتحدث من واقع تجربته الشخصية، وعن الأمل الذي منحه له السويد بعد أن ضاقت به سوريا وبلدان الشتات، فسعى للوصول إلى السويد أملاً بحياة كريمة له ولعائلته.

يتحدث منصور لـ "صدى الشام" عما حدث معه قائلًا: "علمت أن السويد تملك بعض المرونة في قوانينها الخاصة بلم الشمل، حيث يتيح القانون التقدم بطلبات للم الشمل خارج الحالات التي ينص عليها القانون، فتمت دراستها وتقييمها بشكل منفصل. وبناء على ذلك تقدمت بطلب للم شمل ابنتي البالغة من العمر ٢٤ سنة، كونها ظلت وحيدة في سوريا بعد وصول زوجتي إلى السويد".

ويمضي منصور في حديثه: "استغرق الأمر عدة أشهر، طلب مني خلالها تقديم الإثباتات على أن ابنتي ليست في مأمن في سوريا، وأنها تعيش وحيدة لا معيل لها ولا أقارب. تسلمت بالمصبر وقمت بجمع العديد من الأخبار والصور التي تثبت أن المنطقة التي تعيش فيها ابنتي ليست آمنة، كما جمعت العديد من المقالات التي تتحدث عن صعوبة الحياة هناك، إضافة لبقاي الأوراق المطلوبة".

ويضيف: "لا نستطيع أنا وزوجتي تقبل القرار والعيش بدون طفلينا. ولا أستطيع أنا التخلي عن العيش في السويد، خاصة بعد أن اجتزت مرحلة

الهجرة في السويد على لم شمل ابنتي، لقد كان هذا القرار أقصى ما تمنينته منذ قدمي إلى السويد".

كثيرون من المتقدمين بطلبات للم الشمل لحالات استثنائية، ما زالوا ينتظرون قرار دائرة الهجرة في السويد بشأن طلباتهم، لأن القانون السويدي يعالج هذه الطلبات بشكل منفصل، وتطلب دائرة الهجرة وسفارات السويد عادة، العديد من الإثباتات بشأن الطلبات المتعلقة بالأشخاص ذوي الأسباب الخاصة. وتستغرق دراسة هذه الطلبات وقتاً طويلاً قد يتجاوز السنة، كما في حالة ابنة منصور، أو في حالات طلب لم الشمل للمرضى، وحالات خاصة غيرها يكفل القانون السويدي منحهم فيها الإقامة في السويد.

### حلول خطيرة

الدكتور "منير. ع"، الذي واجه قرارين متتاليين بالرفض للم شمل ولديه الاثنين، بسبب انتهاء مدة صلاحية جواز سفرهما، وعدم تمكنهما من تجديد الجوازين، يرى أن الطريقة الوحيدة التي بقيت أمامه لجمع عائلته في كنفه، هي إحضار ولديه الاثنين تهريباً عبر البحر، بنفس الطريقة التي أوصلته إلى السويد.

يقول د. منير: "قدمت طلباً للم شمل زوجتي وولديّ الاثنين، وقدمت كل الوثائق والأوراق المطلوبة، وجاء قرار دائرة الهجرة بقبول طلب لم الشمل لزوجتي، ورفضه للم شمل ولدي، وذلك لأن جواز سفرهما قد انتهت مدة صلاحيتهما. وصلت زوجتي إلى السويد وبقي ولديّ الاثنين في تركيا بعهدة معارف لنا. حاولنا بشتى الطرق توضيح عدم امكانيتنا لتجديد جوازي سفرهما لدائرة الهجرة في السويد، وتقدمنا باعتراض على القرار شارحين فيه ظرفنا خلال هذه الفترة التي امتدت لعدة أشهر. عادت زوجتي إلى تركيا رافضة بشكل طبيعي ترك طفلينا في تركيا وحدهما. ومنذ بضعة أيام، اتخذت دائرة الهجرة قراراً جديداً بالرفض".

ويضيف: "لا نستطيع أنا وزوجتي تقبل القرار والعيش بدون طفلينا. ولا أستطيع أنا التخلي عن العيش في السويد، خاصة بعد أن اجتزت مرحلة

كبيرة في تعلم اللغة وحصلت على إذن لمزاولة مهنتي كطبيب في السويد، وهذا ما يدفعني للتفكير في طريقة واحدة متبقية أمامي للم شمل أسرتي، وهي إحضار ولديّ إلى السويد بالطرق غير الشرعية، تهريباً عبر البحر من تركيا إلى اليونان فالسويد".

## لاجئ سوري: تعقيدات لم الشمل تدفعني للتفكير في إحضار ولدي إلى السويد بالطرق غير الشرعية، تهريباً عبر البحر، من تركيا إلى اليونان فالسويد

يتطلب لم الشمل في السويد للزوجة أو الزوج والأطفال تحت الثامنة عشرة من العمر، أن يصطحبوا معهم جوازات سفر سارية المفعول، إضافة إلى الأوراق الأخرى المطلوبة، عندما يحين موعد البصم والتصوير في السفارة. ولا تتساهل دائرة الهجرة في السويد بشأن سريان مفعول جوازات السفر.

هذا وقد انتشرت مؤخراً شائعات حول صدور قرار جديد بخصوص لم الشمل، يُلزم من لديهم معاملات لجمع الشمل بتوفير شرط الإعالة والسكن، قبل موافقة دائرة الهجرة على طلبات لم شمل عائلاتهم. لكن المكتب الصحفي لمصلحة الهجرة السويدية، نفى بشكل قاطع وجود مثل هكذا قرار، مؤكداً أنه ما من قرارات عامة بهذا الشأن، وأن القرارات العامة يتم نشرها بشكل رسمي.

وجاء توضيح مصلحة الهجرة هذا، بعد انتشار نسخة مصورة على مواقع التواصل الاجتماعي، من قرار اتخذته دائرة الهجرة في حالة خاصة بفردي واحد، تنطبق عليه ضرورة توفر شرط الإعالة والسكن للم شمل أسرته. دون أن يكون القرار شاملاً للأغلبية الذين لا ينطبق عليهم هذا الشرط.

يشار إلى أن معظم طلبات الإقامة ولم الشمل وما يتعلق بمعالجة قضايا اللاجئين الخاصة، في حالة شبه جمود حالياً في السويد. حيث أن السويديين، وبعد أن احتفلوا بعيد منتصف الصيف في أواخر حزيران/يونيو، قد أخذ معظمهم إجازات من العمل، تمتد إلى بداية أو منتصف آب/أغسطس، يسافر خلالها معظمهم إلى خارج السويد، أو يقضون عطلتهم في المخيمات الصيفية، أو في الأكواخ الريفية، أو السباحة في البحر.

فيما يجبر اللاجئون خلال هذه الفترة على لا يتم توقيف رواتبهم. على الاستمرار بتأدية نشاطاتهم المعتادة، كتعلم اللغة السويدية في مدارس الـ ISF ومدارس الـ kun Skaps Companiet، أو في مراكز الأنشطة كالـ Hermods. أو متابعة فترات التدريب على المهن والأعمال التي تتناسب مع مهاراتهم وشهاداتهم العلمية التي يحملونها، مع مشرفين بدلاء عن الأساتذة المعتمدين الذين يقضون إجازاتهم الصيفية.

ورغم كثرة التمرن التي يبديها غالبية اللاجئين في السويد، بشأن بيروقراطية المكاتب التي ترهقهم كما ترهق أبناء البلد أنفسهم، إلا أن القدوم إلى هذا البلد يعتبر فرصة ثمينة حصل عليها من تم منحهم إقامات دائمة للبقاء فيها. وهذه الصعوبات التي يواجهونها، عادة ما تزول مع الوقت، نتيجة اعتمادهم على نمط الحياة في السويد وتأقلمهم مع قوانين هذا البلد، الذي يشكل نقلة نوعية عن حياة اعتادها السوريون في بلادهم الأم. لتبقى السويد وأمتيا قبلة للاجئين السوريين، كونها من أكثر الدول الأوروبية ترحيباً باللاجئين السوريين، وأكثرها تسهيلاً لإجراءات اللجوء ولم الشمل.

## ميشو شو

منذ بداية عرض ملحمة باب الحارة، وجه العديد من النقاد سهامهم اتجاه المسلسل تحت ذريعة أن المسلسل يشوه تاريخ سورية ويقدمه بطريقة متخلفة منافية لواقع الحياة السورية في تلك الفترة، وأن طرح القيم السورية بشكل ملاية وعيد وخنجر قد يؤثر على سلوكيات المشاهدين وبخاصة البسطاء منهم .

اعتبر الكثير من الناس هذا الطرح مبالغاً عليه، ولكن الأيام لاتزال تثبت دقة وصوابية تلك الانتقادات، فأثر باب الحارة امتد إلى من يحسبون على النخب السورية وليس البسطاء فقط، فما هو السيد ميشيل كيلو يتقمص شخصية أبو ظافر في باب الحارة الذي يضاد رأي المياه العكرة، ويستقل أي حدث في الحارة لمهاجمة الزعيم أبو عصام كي يسلبه الزعام. فتمتذ بداية الثورة يطرح السيد كيلو لمنصب زعيم الثورة السورية، تارة تحت جناح النظام في الداخل عبر عقد مؤتمرات كمؤتمر "سميرا ميس" الذي شكل مسرحية هزلية لتبييض وجه النظام وإظهاره بمظهر النظام الديمقراطي، الذي يسمح للمعارضة بعقد مؤتمرات في قلب

عصمته، ثم بعد أن أحس السيد ميشيل بالقلب رفع وتيرته الثورية لينضم إلى هيئة التنسيق الوطنية، ويلعب تحت سقف الأسد في الوقت الذي كان فيه الثوار بحريون المحافظة تلو الأخرى بالسلاح، وحين سقطت هيئة التنسيق شعبياً وتشكل الائتلاف السوري قفز السيد ميشيل من هيئة التنسيق وسورية برمتها إلى السعودية ومنها إلى فرنسا قفزة يبدو أنها أكبر من قدرة قدميه على الفسخ، مما أصابه بالفتق الذي غيبه لفترة عن العمل السياسي،

حيث اكتفى باستعراض ذكرياته مع رموز النظام وفتاحين القهوة التي شربها مع أصناف شوكت ومحمد تازييف وعلي مملوك خلال مسيرته المعارضة في عدة برامج على التلفاز. لكن مالم يكف عنه السيد كيلو هو توجيه الانتقادات لأي كيان سياسي شكل منذ بداية الثورة ومهاجمة رموزه واتهامهم بالجهل السياسي ورفض التعاون معهم، دون تقديم أي خطط أو بدائل لما براه خاطئ، فالبدل الوحيد الذي يقدمه ميشيل كيلو هو نفسه فشعاره هو " ميشيل هو الحل".

لذلك عندما قرر أعضاء الائتلاف اقتفاء أثر تصريحاته الإعلامية وضمه للائتلاف لم يدخل لوحده بل على عادة الزعماء دخل بكتلة من ٢٥ عضو، تضم عقريبات سياسية من ذوي الخبرة الدولية في الدبلوماسية والعمل العام والذين لو أتحت لهم الفرصة ل طرح أفكارهم لتحررت سورية منذ وقت طويل من أمثال جمال سليمان وعزة البكرة، ولكن أعضاء الائتلاف (أعضاءو الحارة) المتأمرين ضد زعامه "أبو ظافر الثورة السورية" أفضلوا مساعيه .

غاب الزعيم فترة إذ نُفذت حججه وانتقاداته لغيره من تيارات المعارضة، ليعود مع الجزء السابع من باب الحارة ويوجه رسالة اعتذار للشعب السوري عن انخراطه في الائتلاف، ويهاجم رئيسه شخصياً بتهمه مسروقة من المسلسل وهي أنه وصل لرئاسة الائتلاف بأوراق "أحمد الجريبا" كما خرج أبو عصام من السجن بأوراق شخص آخر .

إلى متى سيبقي بعض المعارضون يحلمون بزعامه هم ليسوا أهل لها بقرار الشعب، فلو رأى السوريون شخصاً يليق بالزعامه وجدير بها لاختراره بفطرتهم السلمية، وساروا خلفه فهم ليسوا بحاجة لنشو إعلامي أو رسائل من أي شخص ليذكرهم بنفسه ولا مهاجمة السياسيين لبعضهم سنجدي نفعاً فهذا الشعب سيختار فقط من يقدم مشروعا ينهي معاناته ويحقق تطلعاته. هذه حقيقة تاريخية يجب أن يعيها السيد ميشيل كيلو فهو لن يكون فارس خوري عصرنا كما يحاول أن يقدم نفسه، لا لشيء إلا أنه ينظر الشعب السوري لا يختلف عن غيره ممن يهاجمهم، وليس لديه أي مشروع يستحق أن يسير السوريون خلفه.



لخارجية السويدية زادت عدد العاملين في البعثات الدبلوماسية السويدية (الانترنت)

# عاصمة الفستق الحلبي وأرزاقها بيد "الشبيحة"

«مورك»، المركز الرئيسي لإنتاج وتسويق الفستق الحلبي في سوريا، تزرع الفستق وتسقيه من عرق أهلها، ليستولي الشبيحة والأمن على ثماره، ويحرموا المزارعين من الوصول إلى أراضيهم قبيل الحصاد، بعد السماح لهم بالعناية بأشجارهم طوال العام



الأراضي، تبدأ مهمتهم في بداية النهار وتنتهي عند المغيب".

ويتهم ناشطون من مدينة مورك، التي تصدر إنتاج سوريا من الفستق الحلبي، قوات النظام ومليشياته بالاستيلاء على حصاد الأهالي، وبيع أرزاقهم، وسرقة بعض معدات تقشير وتكسير الفستق الحلبي، ونقلها إلى مناطق تمركزهم، وتجنيب بعض السجّاء والمجنّدين في العمل بها.

هذه الاتهامات وغيرها، صدقتها بعض المواقع الموالية، وتحدثت عنها بسخرية حين اتهمت بعض ضباط الجيش بالانتقال إلى مورك خصيصاً للعمل بتجارة الفستق الحلبي، والانصراف عن المعارك. وحملت إحدى التعليقات شرحاً مفصلاً لما يحدث في المدينة اليوم بالقول: "إن مورك تعيش حالة من تعفّيش الفستق، وحتى تعرف ما يحصل في حماة، عليك أن تعرف ما يحصل في موسم الفستق الحلبي في مورك. براءة اختراع، يضاف لمكرات قيادة حماة بعد بيع الدبابات، تعفّيش الفستق الحلبي في حماة، حيث أن موسم الفستق الحلبي يحدد مسار العملية العسكرية في المدينة".

ويحسب أهالي المدينة، يعود اهتمام من يصفونهم بالشبيحة بموسم الفستق الحلبي خصيصاً، إلى ارتفاع أسعاره، حيث يبلغ حالياً سعر الكيلو غير المقشّر من الحجم المتوسط للثمار من ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ الليرة سورية. كما أنّ حمولة الشجرة الواحدة قد تصل إلى ١٠٠ كغ، وكل ١ دونم يمكن أن يستوعب ٢٠ شجرة فستق، أي أن الإنتاج قد يصل إلى حوالي ٤٠ ألف طن في الموسم (من أصل ٦٣ ألف طن يتم تسويقها في كل أنحاء سورية)، وذلك بحسب إحصائيات مكتب الفستق في "حماة" لعام ٢٠٠٦.

هذه الأرباح التي يحققها موسم الفستق تستدعي، بحسب الحاج علي، صبراً وعملاً لمدة عشر سنوات، وهي الفترة التي تستغرقها شجرة الفستق لتنمّر. كما أن الموسم قد يذهب سدى في مواسم الصقيع والبرد.

## حسام الجبلاوي

لم يختر في بال الحاج علي، وهو يستعطف أحد أفراد مليشيا الدفاع الوطني في مورك، أنه يوماً ما سيضطر إلى أن يتوسل أحدهم ويغريه بجزء من نتاج محصوله ليتمكن من قطافه. "هيك الأوامر"، هي كل ما تدرع بها عناصر الحاجز المقام حديثاً عند مفرق بستانه، كلمات كانت كفيلاً بإشعال غضب الرجل الخمسيني، الذي أفتى شبابه في كرم الفستق، وهو يكذب منذ سنوات، لتأتي هذه المفردة وتذهب بحلمه وصبره.

قام بعض الضباط بالانتقال إلى مورك خصيصاً، بهدف الاستيلاء على موسم الفستق الحلبي والاتجار به، بعد مصادرة الآلات الخاصة بتكسيه وتقسيره، ونقلها إلى مناطق تمركزهم.

أشهر طويلة مرّت وهو ينتظر موعد القطاف. ومع كل حبة عرق كان الرجل الذي لم يغادر مورك في أحلك الظروف، ينظر إلى أشجاره وهي تزهر وتتمر، ليأتي وقت الحصاد وقد حالت مليشيات الأسد بينه وبين رزقه. يصف الحاج خسارته بالكبيرة، ويقول: "منذ بداية العام الزراعي ولا أحد يعترض طريقنا البعيد نسبياً عن أماكن القتال. تكلفت سقاية الأرض ورش أشجارها والعناية بها بشكل يومي، كلفني ذلك أشهراً من الانتظار والأعباء المادية، لأفاجأ عند وقت الحصاد بحواجز عسكرية أقامها شبيحة المناطق المجاورة". ويضيف بصوت مضطرب وحزين: "منعوا وصولي بجعة الخطر. لكنني علمت لاحقاً أنّ هذا القرار عمّم على جميع سكان المنطقة، وقد تحوّل الدفاع الوطني وجنود النظام إلى تجار فستق وعمال في

وتخصص أراضي مورك بزراعة هذه الشجرة دون سواها، لملازمة مناخ المنطقة لمتطلبات هذا النبات. وتتجاوز مساحة الأراضي المزروعة ٦٨ ألف دونم، تضم حوالي ٨٠٠ ألف شجرة مثمرة. تعود بداية وجود شجرة الفستق في المدينة إلى منتصف القرن الماضي (١٩٤٠)، عندما قام أحد أبنائها باستقدام غراس الفستق الحلبي من مدينة حلب. كما تضم المدينة سوقاً كبيراً لتصريف الإنتاج، الذي يصدر القسم الأكبر منه إلى أنحاء العالم، وخاصة الفستق "العاشوري"، وهو من أفضل أنواع الفستق العشرين.

## جواز السفر.. حلم السوريين المهجرين

بين جوازات الائتلاف وجوازات النظام والجوازات المزورة، يقع السوريون في حيرة، بسبب ميزات وسيئات كل منها. وبين الوقوف في طابور الانتظار ورشوة الموظفين والمغامرة في محاولات التهريب، تبقى الحقيقة الأكيدة أن جواز السفر ليس كعدمه

قررت أخيراً أن أسعى باتجاه جواز سفر تركي. تعرفت أثناء عملي على شخص تركي عرض مساعدتي في الحصول على الجنسية التركية لأن أصولي تركية، فقد هاجر أجدادي إلى سوريا قبل اتفاقية سايبس التركي، وأنا أنتظرها اليوم".

ميسرة، شاب ثلاثيني، استخرج جواز سفر عبر أصدقاء له بدمشق، بعد أن دفع رشوة بقيمة ١٥٠٠ دولار، ليفاجأ بعدها أنه مزور وقد كتب عليه تاريخ الميلاد بشكل خاطئ. يقول ميسرة: "أنا في ورطة حقيقية، هذا الجواز ليس مقيداً في سجلات النظام، وبالتالي لا أستطيع مراجعة القنصلية في استنبول. فكرت بإرساله لأحد المزورين لتعديل التاريخ، فطلب مني أحدهم المال لقاء ذلك".

بدوره، استطاع سعيد أن يجدد جواز سفره عبر القنصلية السورية باستنبول، بعد نحو ٧ أشهر من الانتظار. يروي: "بعتبرني رفاقي الأكثر حظاً بينهم، فجواز سفري ساري المفعول". أما محمد، فيتحدث لـ"صدى الشام" قائلاً: "عملت محاسباً في إحدى المنظمات المعنية بالشأن السوري بأنطاكية، ويراتب جيد. تركت عملي وسافرت بحراً لليونان، ثم انتقلت للنمسا لتقديم اللجوء". ويضيف: "تتازلت عن كل شيء للحصول على جواز سفر وأوراق ثبوتية، بعد فقدان كل شيء نتيجة انشغافني عن الجيش".

ولايزال الكثير من الشبان السوريين يقضون ساعات طويلة يومياً على صفحات التواصل الاجتماعي، باحثين بين صفحات اللجوء والهجرة عن طرق تؤمن مستقبلاً أجمل تتوفر فيه كل الحقوق الضامنة للإنسان. إذ تعتبر الأوراق الرسمية والسجلات المدنية وجوازات السفر الأساس في ضمان هذه الحقوق التي تقرها القوانين الدولية، والتي يفقدها معظم السوريين. هذا عدا عن الأطفال الذين يولدون بدون شهادات ووثائق رسمية في دول اللجوء، ما يهدد مستقبلهم بضياح الهوية، وتحول قضيتهم لمعاملة طويلة الأمد تشبه معاناة الفلسطينيين.



قد يذهب السوري إلى آخر نقطة في العالم للحصول على جواز سفر وحقوق مدنية (الإنترنت)

تتجاوز مساحة الأراضي المزروعة بالفستق الحلبي في مورك ٦٨ ألف دونم، وتضم حوالي ٨٠٠ ألف شجرة مثمرة. تنتج سنوياً ما يقارب ٤٠ ألف طن، وهو ما يشكل نسبة تفوق الـ ٦٠٪ من إنتاج سوريا.

## التسوّل في حماة

# ظاهرة تتوضّح يوماً بعد يوم.. والجمعيات الخيرية تحمل جزءاً من المسؤولية

تشهد حماة، كغيرها من المدن السورية التي احتضنت النازحين من المناطق الساخنة، صعوبات لم تعرفها من قبل، تبدأ من غلاء فأحش في الأسعار وندرة في فرص العمل، ولا تنتهي بانتشار أمراض اجتماعية خلقها العوز والفقر، وكان التسول أحد أهم أعراضها



ملاحقة النظام للناشطين الإغاثيين أحد الأسباب الرئيسية للتسول (الإنترنت)

## يزن التيم

تزايدت في الأونة الأخيرة نسبة التسول لفئة الأطفال في مدينة حماة بشكل ملحوظ، وبيات هذا الطابع يلقب على أسواق المدينة وعلى أبواب المساجد بشكل كبير. وحتى في بعض المدارس في حماة، تجد أطفالاً دون سن الثامنة يتسولون باحثين عن لقمة عيشهم التي باتت مغفوسة بالدم، كما يصفها فقراء المدينة.

فمع تزايد أعداد النازحين إلى مدينة حماة، والتي تجاوزت المليون ونصف المليون نازح ممن هربوا من قصف النظام، غلبت فئة المتسولين بشكل كبير على الطبقات الاجتماعية الأخرى، خاصة مع ندرة شواغر العمل في المدينة لصغر حجمها وغلاء معيشتها. إلا أن التسول لم يعد مقتصرًا على الأطفال فقط، بل على النساء أيضاً، وخاصة ممن أصبحوا دون معيل يفهم حاجتهم للقمّة العيش. فعند توجيه سؤالك لأحدهم عن معيّلهم من أب أو أم أو زوج، يكون الجواب "إنه مفقود أو شهيد أو معتقل، أو حتى معاق". "الكوارث أصبحت تعایش السوريين في حياتهم وفي منازلهم بشكل دائم"، كما يقول الناشط الميداني سيف.

وبحسب خالد، ناشط إعلامي في حماة، فإن "هذا الأمر يقع على عاتق الجمعيات الخيرية والإغاثية بحماة، بسبب عدم تلبية حاجات جميع الفقراء،



الصورة تعبيرية

## لبنى سالم

"كانت مناسبة حقيقية تستحق أن أخذ من أجلها صورة سيلفي وأتشرها على صفحات التواصل لأتلقى التهاني، إنه اليوم الذي حصلت فيه على جواز السفر. حرّمت منه علي مدى سنتين، اضطررت أن أشتري واحداً مزوراً وأعرض نفسي لخطورة اكتشافه من قبل السلطات في المطارات، وكأنتي اسرق الاعتراف بوجودي في هذا العالم. هذا ما فعله النظام بي وبالكثيرين خلال الفترة الماضية، سرقت هويتنا منّا أمام العالم، وعاد ليؤمن علينا بها بالمال". يحكي عبد الله، بعد أن حصل على تجديد لجواز سفره من القنصلية السورية في استنبول. سيلفي آخر التقطه ميزر ومصطفى، والفرحة تملأ وجوههم، إثر حصولهما على جوازات سفر جديدة. يقول مصطفى: "حصلت على جواز سفر من الائتلاف، بكلفة ٢٠٠ دولار، وبعد انتظار شهرين. لست متأكدًا بعد إن كان صالحاً للسفر، تدور شائعات عن عدم الاعتراف به. لكن ذلك لا يهم، سأستخدمه لإثبات شخصيتي هنا على الأقل".

رافقت مشكلة الحصول على جواز السفر أو تجديده كل منهم نصيبه من معاناة الوجود الكاذبة والاستغلال والمخاطر

أما مراد (اسم مستعار)، وهو شاب من ريف حلب ويقوم في تركيا، فيسعى للحصول على جواز سفر تركي. يقول: "عملت جيد هنا، وكنت أتوي السفر إلى أوروبا بطريقة غير شرعية من أجل الحصول على جواز للسفر، ومن ثم أعود إلى هنا، لكنني

مثلاً.. ليس إلّا أم تحسين، أم لعائلة فقيرة بحماة، تقول لـ"صدى الشام" بأنها وأبنائها ليس لهم سوى التسول على أبواب المساجد لتأمين قوت يومهم، وذلك بسبب عدم توافر فرصة عمل لها لتأمين معيشة أطفالها، وعدم وجود معيل بعد مقتل زوجها على أيدي النظام السوري في ريف حماة، جراء القصف بالبراميل المتفجرة.

وبصوت حزين، تصف حالها قائلة: "كنا من العائلات الغنية، ولكن الحياة قست على حالتني وعلى أطفالني لتجنيبي من المشردين في الأزقة والشوارع، أتسول طوال اليوم لتأمين ثمن ربيطة خبز واحدة أطعم بها أطفالني بعد أن دمر النظام منزلي".

وتحمّل أم تحسين مسؤولية وضعها ووضع عشرات العائلات الفقيرة التي تعمل على التسول بحماة، للجمعيات الخيرية في المدينة لعدم تأمين ما يلزمها لتعيش وأطفالها بشكل طبيعي دون حاجتها لأحد. وقالت بأنه باتت من الضروري تأمين فرص عمل للنساء الأرامل والفقراء، كبديل عن التسول وطلب المال بطرق غير مشروعة لا تليق بأمهات ونساء لم يكن يفكرن بالتسول يوماً.

بالإضافة إلى فساد في صفوف تلك الجمعيات؛ حيث يتم إعطاء سبلل غذائية ومساعدات لمن ليسوا بحاجة، كواسطات من أقارب، أو لمن لديه دعم أممي، وكون نتيجة ذلك حرمان أحد الفقراء على حساب تلك الوسطة، وهذا ما انتشر علناً مؤخراً في جمعيات عدة في حماة".

ويضيف: "قلّة الدعم تلعب دوراً أساسياً أيضاً في عدم كفاية حاجات جميع الفقراء، بسبب إحكام النظام الطوق على مدينة حماة ومنع الإغاثيين من عملهم كما كان سابقاً، والملاحقات الأمنية الشديدة لهم من قبل المخابرات السورية".

تشكل ملاحقة النظام للناشطين الإغاثيين في المدينة، وعدم توفر الدعم الكافي لكل المحتاجين، إضافة إلى انتشار مفهوم "الواسطة" في جمعيات حماة الإغاثية، أسباباً رئيسية في انتشار ظاهرة التسول بشكل كبير.

# السوري يدخل الأندلس لاجئاً

تنوعت محطات المهاجر السوري لتشمل كل بقاع الأرض.. بعضها يفتح للاجئ صدره ويقدم له ما يحتاجه من أمان وسكنية، والبعض الآخر يغلق أبوابه بوجه اللاجئ ليزيد عليه همومه أضعافاً. وبالرغم من أن إسبانيا بلد تابع للاتحاد أوروبي، إلا أنها تقسو على السوري وتحوله إلى منتشر في شوارعها.

حنين عتيق

نعم، الآن يدخل الدمشقي الأندلس لاجئاً يحمل حياته السابقة في حقيبته الكبيرة، يحملها مطوية مرصوفة فوق بعضها جيداً، ولا يعرف عن ماذا يستطيع أن يستقني كي يكون وزن حياته مقبولاً في تلك الطائرة، خفيفاً على ظهره في ترحاله القسري.

هاربا من طائرات الموت، يصعد السوري طائرته وأحلامه محمولة في الحقيبة الصغيرة، ولا يعرف أن ذلاً موجلاً ينتظره في المطار ويقدم له ورداً ذابلاً.

إسبانيا (الأندلس) بلد جميل له مناخ قريب جداً من المناخ السوري، وفيه روح أليفه يمتزج فيها الشرقي الأندلسي بالغربي بطريقه تخفف غربه الغريب فيها وتحمل عنه بعضاً من روحه.

ناسها طبيون وودودون، يساعدون الغريب بكل حب، فقد اعتادوا وجوده في مجتمعاتهم، كما أنهم اعتادوه سانحاً يشكّل المصدر الأول لاقتصادهم.

لكن ظروف اللجوء فيها تختلف عن كل الدول الأوروبية، أو على الأقل عن كل الدول الموقعة على اتفاقية دبلن، حيث أنه لا يوجد فيها لجوء بالمعنى الحقيقي لكلمة لجوء، إنما هو إعطاء إقامة حماية دولية لمدة خمس سنوات تسمح لك بالبقاء فيها وبالسفر عنها باستخدام جواز سفر تقدمه لك.

إلا أنها لا تقدم لك مساعدات إلا لمدة قصيرة جداً، لدرجة يكون فيها اللاجئ محظوظاً جداً إذا وصلت فتره المساعدات لسنة كاملة مقسمة بين مركز اللجوء ومساعدات خجولة من جمعيات مدنية تستمر لأشهر قليلة.

يحصل اللاجئ السوري في إسبانيا على مساعدات الإقامة والطعام واللغة لمدة تتراوح بين ستة أشهر وسنة كحد أقصى.

خدمات مسقوفة القيمة والمدة

بعد وصول اللاجئ وقبول طلب لجونه، يفرز إلى أحد مراكز اللجوء، وهي تشيبيهة جداً بالمدينة الجامعية، حيث تقدم غرفه لكل عائلة أو لثلاثة أشخاص، وتقدم فيه ثلاث وجبات غذائية مدروسة من الناحية الغذائية وشبه كافية من ناحية الكمية، وأقل من المتوسط من ناحية جودة الطبخ. تقدم كذلك دروس في اللغة الإسبانية منذ لحظة وصوله، لكنها دروس بسيطة حيث أنها لا تتجاوز الساعتين يومياً، ينتقل فيها من مستو لأعلى. وتقدم أيضاً كورسات للغة خارج المركز لمن أنهى فترة المركز، ولكنها لا تتجاوز قيمة مادية صغيرة محددة. وتقدم أيضاً بعض الكورسات للمهن البسيطة، مثل حلاقة الشعر أو الطبخ أو نادل في المطعم، والبعض القليل من الدورات العملية المهنية حيث يحق للاجئ أن يسجل في أحد الكورسات فقط نظام التدريس هذا لا علاقة له بحصول اللاجئ على الإقامة أم لا، ولكنه محصور ضمن قيمة مادية محددة.

كل هذا يتم أثناء وجود اللاجئ بالمركز، وهي فترة تتراوح بين ستة إلى تسعة أشهر فقط، بعدها يرحل اللاجئ خارج المركز، وعندها تتسلمه إحدى ثلاث جمعيات، هي أئكم وثيان والصليب الأحمر، وهي جمعيات مدنية تقدم بعض الخدمات ولكن لفترة تتراوح بين ثلاثة أشهر للأشخاص وستة أشهر للعائلات، يقدم فيها بديل عن الإيجار للسكن ومعونات مادية لحاجات الطعام، وهي بالحد الأدنى، وتتم ضمن الكثير من الأوراق والطلبات والتفقي المذل على فواتير شراء الطعام.

مرحلة التشرذ الحقيقي

لكن الكارثة تبدأ بعد انتهاء هذه الفترة وترك هذا الدمشقي اللاجئ

جمعيات خيرية إسبانية تنظم حملات لدعم اللاجئين (خاص - صدي الشام)



مثل بلاده، تنكسر وتموت كما مات أخوه الأكبر في زلزلة من زلازلين فرع الأمن الجوي هناك بلا جنازة، ووصل خبره اسما بلا جثة.

بعد أشهر قليلة من دخول اللاجئ إلى إسبانيا، تتوقف المساعدات دفعة واحدة، ليبدأ اللاجئ بالبحث في خيارات صعبة جداً ومحدودة، وإن وجدت فإن أحلامها مر وقاهر.

نعم بعد أشهر من دخول اللاجئ السوري إسبانيا تبدأ مرحلة القهر الجديدة، ويبدأ البحث عن أية حلول، منها القبول بأعمال لا تناسب أبداً ما يحمله من شهوات أو خبر، وتحمل الكثير من الذل فيها، هذا إن وجدها أصلاً، أو محاوله الذهاب إلى بلد أوروبي آخر يقبله بطريقة ما. وكلها محاولات صعبة ومهددة بالفشل، وتحرمه من إحساس الأمان والاستقرار، لتعيده لحالة الخوف والرعب والتوتر، وليبدأ من جديد

الطغاة الذين حرموه بلاده وأحلامه، وحظه الذي جاء به إلى إسبانيا، والعالم الذي مازال يتفرج عليه وهو يحمل موته معه من الشام إلى الأندلس، يحمله حقيقياً طاجراً طاعناً في الوجع.

في الشارع، في بلد تعز فيها فرص العمل لسكانه الأصليين وتكبر فيه الأزمة الاقتصادية. حيث أنه بعد انتهاء فترة المركز والمساعدات، والتي قد تصل السنة، تبدأ المعاناة الحقيقية، إذ تتوقف المساعدات دفعة واحدة ليجد اللاجئ نفسه في الشارع، حيث لن يعود هناك من يدفع بدل الإيجار ولا أي معونات مادية، وتنتهي حالة الأمان النسبي المؤقت، لتبدأ مسيرة البحث عن عمل، ويبدأ ذل هذه المسيرة الذي لا ينتهي إلا بعد تمزق الروح. أم أسامة امرأة سورية تحمل شهادة بكالوريوس التربية وعلم النفس، أنهت مرحلة المركز ومرحلة المساعدات وتوقفت في دراسة اللغة الإسبانية، لكنها لم تجد أي فرصة للعمل سوى التنظيف في البيوت، لتذهب كل صباح جارة خلفها روحاً تنزف على الرصيف. لديها عائلة كاملة يجب أن تعيش، ولم يعد من الممكن العودة لسوريا بعد أن ذهب البيت ويعد التهديد اليومي بالموت. زوجها خريج كلية الهندسة المدنية في دمشق، وعمره تجاوز الستين، وهنأ لا مجال له في أي عمل، إنها الذي كان يدرس الأدب الإنجليزي في جامعة دمشق، يعمل الآن في مطعم إسباني كمنظف للصحون، وربما يترجم ألمه لكل لغات العالم وليس فقط للإنكليزية.

عائلة أخرى، الأم فيها مريضة والابن، الذي أتقن اللغة الإسبانية، لم يدخل الجامعة بسبب قاتون التعديل للجاليوريا السورية "السيلكتيفيداد"، ولم يجد ما يعمل فأصبح يحمل إحباطاً وقهراً جره أو لا إلى تعاطي الحشيش، ليوصله بعدها إلى التجارة فيه تاركاً أحلامه،

## الاعتقال يورق ملايين السوريين.. والنظام يحتفظ به إلى الجولة الأخيرة

ما زال ملف السوريين المعتقلين والمختفين قسرياً عصياً على الحل حتى اللحظة. وما زال النظام السوري يستخدمه كورقة ضغط انتقامية على الشعب التأثير. وحتى اليوم، لم تنجح كل المحاولات الدولية والإقليمية في الوصول إلى حلول، ولو كانت جزئية، بل قابلها النظام بمزيد العنف وحملات الاعتقالات.

يقوم بها الأمن حينها، إلى اليوم لا أعلم عنهم شيئاً. وصلنتي أخبار أن أصغرهم توفي في المعتقل لكنني أشعر أنه مازال حياً، وعندما سيخرج بخير سألوجه. لقد وعته أن أزوجه قبل أن يعتقل بفترة قصيرة". ويتابع: "كسروا ظهري باعتقال أبنائي الثلاثة، واليوم برقبتي عائلتي مروان ومحمد؛ امرأتين وخمسة أطفال، يريدون شاباً ليستطيع حمل ميعستهم". مضيفاً "حاولت كثيراً أن أبحث عنهم ودفعت مبالغ كبيرة لأحصل على خبر صغير عنهم، لكن كل من قصدهم كانوا كاذبين، بأخذون المال ويختفون".

مخاوف مشروعة

بدوره، قال حسن، ناشط سياسي، في دمشق، لـ"صدي الشام"، إن "ملف المعتقلين هو أهم ملف إنساني في الأزمة السورية. فحين نتحدث عن أزمة تلامس ربيع الشعب السوري بشكل مباشر. نتحدث عن عشرات آلاف العائلات التي لم يعد فيها ذكور. نتحدث عن ملايين الأطفال الذين يكبرون وفي داخلهم قهر اعتقال أبائهم أو أمهاتهم أو إخوتهم، وقد يكون اعتقالهم جميعاً، يعيشون رهاباً بكل ما تعنيه الكلمة من النظام المتعظم بالذولة".

ويبين أن "النظام كان يصرح دائماً، من خلال التواصل السياسي معه عبر وسطاء إقليميين ودوليين، وحتى من خلال بعض ضباطه رفيعي المستوى، أن ملف المعتقلين هو ملف وطني لا يمكن تجزئته، وسيبقى مع إقرار تسوية الأزمة السورية بشكل كامل".

وأعرب حسن عن اعتقاده بأن "النظام نجح في امتلاك ملف إنساني مؤلم لكل السوريين، ونجح في تحويله إلى أحد أهم الملفات الأساسية في كل اللقاءات التي جمعت النظام مع المعارضة، إن كان في جنيف أو في موسكو، رغم أن الأخيرة كانت تطالب بإطلاق سراح المعتقلين، أو الأطفال والنساء على أقل تقدير، كأحد إجراءات بناء الثقة ضمن العملية التفاوضية لإيجاد الحل السياسي".

ويبقى السوريون وقود صراع دموي ربما لم يشهد التاريخ الحديث مثيلاً له، كانت بزرته شعب مطالب بحريته وكرامته، سرعان ما حوله العنف المفرط والمصالح الإقليمية إلى حرب بالوكالة محكومة بصراع محاور إقليمية ودولية، ما أدخل البلاد في نفق مظلم مهدداً بتشرذم البلاد أرضاً وشعباً، في ظل توافق دولي واضح، وغياب حلول توقف نزيف الدم السوري وتضمن تحقيق مطالبه بحرية والكرامة في المدى المنظور.

### الإسهال عند الأطفال

التعريف:

هو مرض شائع جداً عند الأطفال، وقد يكون من أهم الأسباب المؤدية لوفاة الأطفال في العالم. وهو عبارة عن زيادة عدد مرات التبرز عند الطفل بالإضافة إلى تغير طبيعة البراز، إذ يصبح سائلاً غير متماسك، وقد يترافق مع لون أخضر أو وجود مخاط أو دم، بالإضافة إلى راحة كريهة.

درجات الإسهال:

يصنف الإسهال حسب عدد مرات التبرز في اليوم إلى:  
- إسهال بسيط من ٤-٦ مرات.  
- إسهال متوسط من ٦-١٠ مرات.  
- إسهال شديد أكثر من عشر مرات في اليوم.

الأعراض المصاحبة للإسهال:

- الإقياء، ويعد العرض الرئيسي والأول.  
- الاحمرار الشديد حول فتحة الشرج.  
- آلام البطن الشديدة.  
- ارتفاع درجة الحرارة.

مضاعفات الإسهال:

يعتبر الجفاف هو أخطر مضاعفات الإسهال، ويصاب به الطفل عادة عند حدوث الإسهالات الشديدة، أو عندما لا يتناول الطفل المحاليل المعوضة للشوارد.

أسباب الإسهال:

- إصابة الجهاز الهضمي بالجراثيم: وهي إما أن تكون بسبب عدوى فيروسية (فيروس الكريب المعوي)، أو عدوى جرثومية (جرثومة السالمونيلا)، أو عدوى طفيلية (المتحول الزحاري أو الجيارديا).  
- إسهال مصاحب لبعض الأمراض: تترافق بعض الأمراض الالتهابية التي تؤدي إلى ارتفاع حرارة الطفل بإسهالات شديدة، مثل التهاب اللوزتين الفيحي والتهاب الأنف الوسطى والتهاب المجاري البولية.  
- نتيجة تناول بعض الأدوية: إن معظم المضادات الحيوية يمكن أن تؤدي إلى الإسهال.

- بسبب نوعية الغذاء: كثيراً ما يحدث الإسهال بسبب نوع الحليب الذي يتناوله الطفل أو عيار هذا الحليب، أو بسبب إطعام الطفل نوعاً جديداً من الطعام غير مناسب لعمره.

المعالجة:

- تعويض جسم الطفل عما يفقده من السوائل: إن أهم ما يمكن تقديمه لمرض الإسهال هو سوائل تعوض جسمه عما يفقده بسبب الإسهال.  
ففي الإسهالات البسيطة والمتوسطة يجب إعطاء الطفل الماء والسوائل بكثرة لتعويض الفاقد. أما في حال الإسهال الشديد، فيفضل استخدام محاليل معالجة الجفاف، إما عن طريق الفم أو عن طريق الوريد إذا كان الطفل غير قادر على الشرب بسبب حالات الإقياء الشديدة التي ترافق المرض.

- التغذية السليمة للطفل أثناء فترة الإصابة: بالنسبة للأطفال الرضع، فإن أفضل ما يقدم لهم هو حليب الأم بأي كمية وبأي وقت، مع محلول معالجة الجفاف. أما الأطفال الذين يتناولون الحليب الصناعي فيفضل استشارة الطبيب في الأمر، أما بالنسبة للأطفال الأكبر سناً فيفضل في اليوم الأول البدء بالأطعمة التالية: الرز أو ماء الأرز، الموز، التفاح، التوست. وقد تضاف أطعمة أخرى تدريجياً خلال اليومين التاليين، كما ويجب عدم تناول الأطعمة التي تحتوي كمية كبيرة من الدهون أو السكريات، ويجب كذلك عدم تناول منتجات الحليب لمدة أسبوع كامل. في أغلب الأحيان يتم الشفاء بشكل تلقائي بعد انتهاء فترة المرض، ويعود الطفل لعادات الأكل الطبيعية بعد توقف الإسهال بحوالي أربعة أيام.

الوقاية من الإسهال:

- الاهتمام الشديد بالنظافة الشخصية وغسل اليدين باستمرار.  
- الانتباه الدائم لنظافة الماء الذي يتناوله الطفل.  
- الاهتمام بنظافة الطعام ونظافة الأواني المستخدمة في إطعام الطفل.  
- التغذية الصحية للطفل حسب عمره، وعدم الإكثار من الحلوى والدمس.  
- إعطاء لقاح ضد جراثيم السالمونيلا المسببة للإسهال، والتي تسبب أيضاً حمى التيفوئيد.



## سورية ما بين المنطقة الآمنة والمنطقة العازلة

د. بشار أحمد

ما بين المنطقة الآمنة والمنطقة العازلة خابت آمال الملايين من السوريين بعد تخاذل المجتمع الدولي وعجزه عن إنشاء منطقة عازلة أو منطقة آمنة يأوي إليها السوريون، وذلك بعد مضي أكثر من أربع سنوات من عمر ثورتهم المجيدة.

فبعد أن طرحت فكرة المنطقة العازلة أو المنطقة الآمنة في وقت مبكر من عمر الثورة السورية، وتحديداً في مليونية تشرين الثاني ٢٠١١، والتي حملت اسم "جمعة الحظر الجوي مطلبنا"، تلاها مليونية أخرى في كانون الأول ٢٠١١ حملت اسم "جمعة المنطقة العازلة"، بقيت فكرة المنطقة العازلة أو المنطقة الآمنة مجرد خيار مطروح كثر الحديث عنه في أوقات وخبي في أوقات أخرى. إلا أن التطورات العديدة التي حصلت في الآونة الأخيرة في الشمال والجنوب السوري جعلت فكرة المنطقة العازلة أو المنطقة الآمنة تطرح ويشده من قبل تركيا شمالاً ومن قبل الأردن جنوباً، ليعود النقاش حول هذه المنطقة في سورية إلى صدارة المشهد، وليحتل قائمة أولويات بعض دول الجوار ذات العلاقة بما يجري في سورية.

وعلى الرغم من طرح فكرة المنطقة الآمنة أو المنطقة العازلة في وقت مبكر من عمر الثورة السورية، إلا أنه وحتى وقتنا الراهن لا زال اللفظ سائداً عند الحديث عن هاتين المنطقتين. مرد هذا اللفظ هو عدم التفريق بين المفهومين.

### يتم فرض المنطقة العازلة أثناء النزاعات المسلحة، وبال اتفاق مع طرفي النزاع. أما المنطقة الآمنة فتفرض لحماية مجموعة لا تستطيع حماية نفسها، بقرار من مجلس بعد تكليف دولة أو اثنتين بتنفيذه بالقوة.

فالمناطق العازلة تعريفاً، هي منطقة محددة تفصل بين طرفي نزاع، تسيطر عليها قوة دولية، هدفها منع استخدام الأسلحة بين طرفي النزاع في هذه المنطقة من خلال خلق مساحة فصل بين القوات المتنازعة أو المتنازعة، والمنطقة العازلة غالباً ما تكون برية، كما يمكن أن تقتصر بحظر جوي. وليس شرطاً أن تقع المنطقة العازلة بين دولتين، ولكن حسب نوعها وسبب خلقها، فقد تفصل المنطقة العازلة منطقتين.

وغالباً ما يتم فرض المناطق العازلة بموجب قرار من مجلس الأمن الدولي، حيث هناك العديد من الشواهد حول إقامة مناطق عازلة بموجب قرارات مجلس الأمن. ففي عام ١٩٥٣، أقيمت منطقة عازلة منزوعة السلاح بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، امتدت على منطقة عرضها أربعة كيلومترات وطولها ٢٤١ كيلومتر. وفي قبرص أيضاً هناك الخط الأخضر الذي يفصل بين قبرص الشمالية وقبرص



جمعة المنطقة العازلة مطلبنا داخل ٣-١١-٢٠١١ (الانترنت)

الجنوبية منذ عام ١٩٧٤. وفي الجولان السوري هناك منطقة منزوعة السلاح بموجب اتفاقية فض الاشتباك عام ١٩٧٤، تحت إشراف قوة دولية بين سورية والكيان الإسرائيلي.

لحماية مجموعة لا تستطيع حماية نفسها، ويتم فرضها بمقتضى قرار من مجلس الأمن، بعد تكليف دولة أو اثنتين بتنفيذ هذا القرار بالقوة.

وعليه فإن الشعب السوري بحاجة إلى مناطق آمنة تقيه صواريخ وبراميل الأسد، وتساعد في تشكيل قاعدة خلفية للشوار وملاذ أمن للمنتسقين من عسكريين ومدنيين، والهاربين من بطش النظام وإجرامه وبراميل الموت. كما أنها تساعد في تشكيل قاعدة مهمة للتعمير والاستراحة والتخطيط وإسعاف المصابين والجرحى، وتفرض مناخاً ملائماً لعمل المؤسسات الثورية والمنظمات الإغاثية والجمعيات الخيرية والمنظمات المجتمعية المدنية كافة، وتخفف العبء عن دول الجوار التي أضحت غير قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من اللاجئين. كما تساعد الفصائل الثورية على الانضمام ضمن مؤسسة عسكرية وطنية واحدة ولها محددات وطنية واضحة تساعد في تحرير ما تبقى من الأراضي السورية. والأهم من ذلك كله، أن المنطقة الآمنة تمثل خطوة جدية ومتقدمة على طريق الخلاص من هذا النظام المجرم، ولهذا كله فالمناطق الآمنة أصبحت ضرورة ملحة ومطلباً ليس شعبياً فحسب وإنما مطلب إقليمي يخفف العبء عن دول الجوار. إلا أن إقامتها ما زالت تعاني من الفيتو الروسي في مجلس الأمن، ومن عدم توفر رغبة دولية لفرض هكذا قرار على النظام السوري، ليبقى الالتزام الأدبي والأخلاقي والحقوقى والأمني غائباً عن تلبية مطالب الشعب السوري.

أما المنطقة الآمنة، فهي منطقة محددة يتم فرضها بموجب قرار من مجلس الأمن أيضاً، لكنها تفرض لحماية مجموعة من الناس لا تستطيع حماية نفسها، حيث يتم تكليف دولة أو اثنتين بتنفيذ هذا القرار بالقوة. وغالباً ما يكون فرض المناطق الآمنة مقترن بعملية حظر طيران أيضاً. وبالتالي فإن المنطقة الآمنة لا يكون هدفها الاشتباك بين الطرفين المتنازعين في منطقة معينة، بل يكون هدفها الأساسي تأمين مكان آمن يحتمي فيه الناس من الاضطرابات والقتال، إلى جانب تأمين التدخل الإنساني وحماية حقوق المدنيين وضمان عدم التعرض للتعذيب، وهو ما يستتبع إقامة دفاعات أرضية وجوية واستخباراتية قادرة على صد أي هجوم أو اختراق لهذه المناطق، والدفاع عن اللاجئين وموظفي المؤسسات الإغاثية الدولية وعناصر القوات الدولية أنفسهم.

وبالتالي يمكن القول إن هناك فرق واضح في القانون الدولي بين وظيفة المنطقة العازلة ووظيفة المنطقة الآمنة. فصحيح أن اثنتين تتطلبان قراراً من مجلس الأمن، وتتطلبان فرض حظر جوي، ووجود قوات على الأرض. إلا أن المنطقة العازلة يتم فرضها أثناء النزاعات المسلحة، وبال اتفاق بين الأطراف المتحاربة أو المتنازعة لتحديد هذه المنطقة من الاضطرابات. أما المنطقة الآمنة فتفرض

## ماذا بعد عام ونيف على إعلان "الخلافة"؟

رعد اللاذقاني

عام. في الحقيقة، وبمنظرة أوسع إلى قارتنا آسيا وإفريقيا، سنجد بأنه لم يخسر مساحات بقدر ما اكتسب، فذكرى هذا العام أعطته ٣ ولايات جديدة في ليبيا، وولاية في مصر، وبيعات متفرقة أخرى، كان أبرزها تلك القادمة من زعيم جماعة بوكو حرام في نيجيريا، وبيعة القوقاز أيضاً.

### ٤ آلاف غارة جوية و١٣ ألف قنبلة من قوات التحالف الدولي خلال ٨ أشهر، دمرت ولم توقف عنفه، بل رفعت من أسهم الجناح الأكر تشددا داخله

لم تساعد تلك النيران، من ناحية أخرى، على إيقاف عنف تنظيم الدولة المفرط، بل زادت منه، ورفعت من أسهم الجناح الأكر تشدداً داخله للفتك بكل عملية اختراق فكري كانت ممكنة على الأقل، خصوصاً وأن قوته تنبع من تماسكه الأيديولوجي، واستعداده العنصري للتاريخية الإسلامية. وليس الوعي الإسلامي - في تيرير أفعاله الإجرامية وسياساته الوحشية أمام أنصاره، ويدافع بهذه التاريخية عن مشروع في مواجهة منافسيه.

بعد عام ونيف على إعلان "الدولة"، يُنشأ مصرف مركزي، وتُعلن موازنة عامة، تفوق بـ ٣ أضعاف تلك التي في جيبوتي، مقدارها ٢ مليار دولار بفائض بلغ ٢٥٠ مليوناً، وتُصكّ عملات من النحاس والفضة والذهب. ويا للعجب هذه المرة، لا صورة للقائد على خلفية النقد المعندي الثمين، إنها رسالة السيطرة العالمية، حيث تبرع خريطة العالم على خلفية الدينار الذهبي من دون أي مواربة، لا حدود إذن في عقلية أصحاب الدولة لدولتهم، كما أنه لا حدود في ممارسات التنظيم للتحش ضد ما فُطر عليه الإنسان.

وأن حدود هذا التنظيم تضمنها الأزمات، وحيثما تحل الأزمة محل الإرهاب، فإنه، أي الإرهاب، يتسع. فالأزمات لا تكاد تنحسر، وإنما تسجل تقافماً يوماً بعد يوم على طول خريطة العالم العربي، لتصل آسيا بإفريقيا.. عبوراً من غزة! نعم إنها غزة، حيثما يحل الحصار البري والجوي والبحري الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على أكتف تجنec سكاني في العالم منذ تسعة أعوام. خرج ثلثة من أبناء التنظيم يتوعدون حركة المقاومة الإسلامية حماس بالدمار والويل، وكان من يسمون أنفسهم بالناصر بيت المقدس ليسوا بأكثر من أنصار الذين يحتلون بيت المقدس. ولكن لا غريب يذكر، فالتنظيم الإرهابي لا يخفي أجدته في شن الحروب الاستباقية على أي مشروع منافس، كأولوية تسبق شن الحرب ضد أي طرف معاد وفق أدبياته، انطلاقاً من قاعدته التي تقول بأن "قتال المرتدين

وتبقى ممارسات الأنظمة المستبدة أفضل ما حدث ويحدث لمشروع لتنظيم الدولة، فهي إذ تزيد جرعات العنف والتكبير على حركات الإسلام السياسي وتضيق على دور الإسلام في الحياة العامة، إنما تزيد من أعداد مريدي تنظيم الدولة المتطرف أو المتعاطفين معه بأبسط الأشكال. فتونس تطلق ٨٠ مسلحاً بالبلاد كرد فعل على الهجوم الإرهابي على أحد المنتجعات في مدينة سوسة، والذي راح ضحيته ٣٨ شخصاً، وحكومة مصر (السياسي) تقتل ١٣ قيادياً في جماعة الإخوان المسلمين في القاهرة إثر أعنف هجوم عرفه الجيش المصري منذ انقلاب يوليو/ تموز ٢٠١٣، شنّه مسلحو تنظيم الدولة في سيناء. إجراءات عنيفة لا تطبق بحق التنظيم الإرهابي الذي يرفع شعار الإسلام بل بحق أطراف أخرى! الأطراف هذه في العراق تمثلت بـ ٥٠ طفلاً قتلوا بالصف نفذته حكومة "البيادي" على ملعب مدينة الرمادي. أنيس هذا أكثر ما يمكن التنظيم ويعزّر من خطبه المتشددة؟

### تنظيم الدولة يطرح فلسفة قديمة بإخراج جديد. ورغم سوداويتها، إلا أنها تشكل بديلاً سيئاً أحمر في عصر يفترق إلى البدائل الناجحة

تنظيم الدولة بعد عام أقوى وأوسع وأكثر وحشية. لا بل هو اليوم يطرح إلى السوق فلسفة قديمة بإخراج جديد تخترق عقول الشباب على عجل. ورغم سوداوية هذه الفلسفة إلا أنها تشكل بديلاً أحمر في عصر يفترق إلى البدائل الناجحة عن القيم الغربية التي دابت مصداقيتها على مدى عقود من الظلم غير المرفوع عن رقباء الدول والشعوب. فالغرب ما يزال على سياسة دعم الأنظمة المناهضة لحوركات الإسلام السياسي، ولا يهتم بكيفية وصولها للسلطة، أو بالممارسات الوحشية التي ترتكبها للتشبث بالحكم، ووفق هذا المعنى سيلقى الشباب المشرقي باليوم على الديموقراطية الغربية، تماماً كما تلقى بعض الحكومات باليوم على تعاليم الإسلام إذا ما ارتكب مسلم متور عملاً إرهابياً ما.. وهكذا، تبقى أفكار تنظيم الدولة ببقاء الاستبداد، وتسود أفكار هذا التنظيم بمواصلته الحكومات قمع حركات الإسلام السياسي المعتدلة، ومواصلته الضغط والتضييق على أبسط مظاهر الإسلام الاجتماعي.



العبداني يعلن قيام الخلافة بقيادة أبو بكر البغدادي



### سوريا والأطماع الخارجية

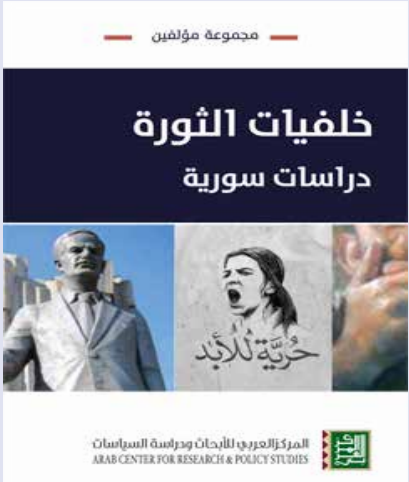
إن التطورات المتسارعة التي تدور على الساحة السورية، زادت التطلعات الخارجية إليها، كما نرى أن موقف بلد الجوار تركيا، الداعم لما يحدث في سوريا، خاصة بعد دخول القوات التركية لسوريا، يضع على الحكومة إشارات استفهام عديدة، خاصة بعد طول عمر الأزمة السورية، حيث أصبح الشعب السوري يرضى بأي رئيس أن يحكمه، فكيف إن أتاه رئيس مثل طيب أردوغان، ساعد اللاجئين وفتح بلاده لكل أبناء الشعب السوري على أنه داعم لفضيحه. من ينظر إلى آراء الشعب التركي طبيب أردوغان ربما يحل لماداً دخل أردوغان إلى سوريا، ماذا يرد منها وماذا سيحصل بعد دخوله البلاد. كما نعلم، إن النظام الساري في تركيا هو نظام رأسمالي بامتياز، وسوريا الآن ذاهبة إلى مرحلة ما بعد سقوط الأسد، أي مرحلة بناء البلاد وإعادة إعمارها، وكل هذا الدمار يحتاج لضخ موارد مالية ضخمة، تلك التي ستساعد تركيا ودول الخليج بضخها بشرط أن يتم حكم البلاد من قبلهم، وهذا ما سيفرض في البلاد النظام الرأسمالي. وللأسف نرى تأييد عدد كبير من أبناء الشعب السوري للتدخل التركي في سوريا، وحكم البلد من قبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. الرأسمالية: هو نظام يبني على تدخل الحكومة في مشروع مع شركاء ودعمه مادياً. لتأخذ بعد ذلك أرباحاً لمدة عشر سنوات مثلاً، وهذا يكون حسب الاتفاق.

عبد المجيد مصطفى

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاواكم : sada.alshaam@gmail.com

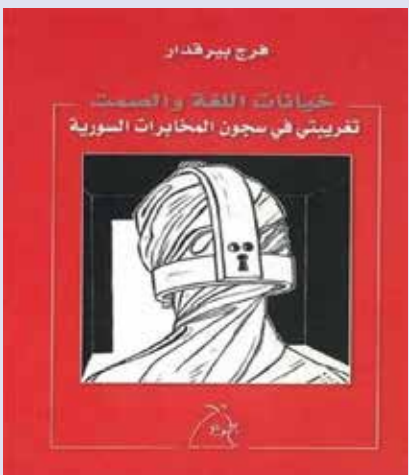
### كتب وإصدارات

#### خلفيات الثورة السورية



يتضمن الكتاب مجموعة دراسات لفهم ظاهرة الثورة السورية، تناولت كل من المحاور التالية بشكل دقيق: التنمية المفقودة، الأساس الاقتصادي للأزمة، دور سياسات توزيع الدخل في الانفجار الاجتماعي، البنية التسلسلية للنظام، أكراد سورية، الحالة الطائفية للثورة، نقد خطاب المعارضة، بالإضافة لموضوعات أخرى. اشترك في تأليفه مجموعة خبراء سوريين وعرب منهم: آزاد علي، جاد الكريم جياي، حازم نهار، حسني العظمة، حمزة المصطفى، خضر زكريا، سمير سعوفان، عقيل محفوظ، علي باكير، مروان قبلاق، منذر حجوم، منذر خدام، نبيل مرزوق، نيرون ساتيك. وتم إصداره عن المركز العربي للأبحاث والدراسات

#### خيانات اللغة والصمت



يحكي الشاعر والأديب السوري فرج بيرقدار، في كتابه "خيانات اللغة والصمت"، أن تربيته في سجون المخابرات السورية، عن يومياته في السجون السورية وتفصيلها لمدة تزيد عن الأربعة عشر عاماً قضاها منتقلاً بين السجون، وقد حمل فيها رقم السجن ١٣. مبنياً حقيقة ما عاناه كل سجناء الرأي عند هذا النظام المستبد. فرج بيرقدار شاعر وصحفي سوري من مواليد حمص، حاز على عدة جوائز عالمية وسجين سياسي لمدة أربعة عشر عاماً ومهجر عن بلده. صدر الكتاب عن دار الجديد عام ٢٠١١.





ثائر الزرعوع

فضائيات بفتح التاء

ديموقراطية

معلومة عامة قد لا يعرفها الكثيرون، ومفادها أن الديمقراطية لا يمكن أن تبنى في دول تعتمد المحاصصة الطائفية والعشائرية والقومية، لأنها بذلك تكون عرجاء. كما أنها لا يمكن أن تصنع على قياس جنرال معنوه استولى على السلطة إثر انقلاب عسكري أو باستفتاء صوري سخيف، أو رثها عن أبيه كما حدث لدينا. كما أن جميع أولئك الذين يحلمون فوق أكتافهم روساً تفكر بعقلية المنتقم لا المتصالح، عليهم أن يسقطوا الديمقراطية من أحاديثهم، لا لشيء، ولكن كيلا يصبحوا مثاراً لسخرية الآخرين. يضاف إلى من تقدم بعض أصحاب المشاريع الدينية الذين يتحدثون أمام وسائل الإعلام عن إيمانهم بالدولة المدنية، وعن احترامهم للاختلاف واقتناعهم بالانتخابات والبرلمانات وما إلى ذلك، وتأكيدهم في كل شاردة وواردة أنهم سينخراطون في العملية السياسية، وسوف يقبلون بما تسفر عنه ونحن نعلم أنهم كاذبون. أما أصحاب الحلم بدولة إسلامية، ولا أقصد هنا تنظيم داعش لأن هذا التنظيم لا يناقش أية أفكار أو احتمالات، المهم الشق الآخر من الحالمين بدولة إسلامية، والذين لا يعتمدون التقية السياسية في خطابهم يقولون وبشكل واضح، إنهم يكرهون الديمقراطية، وهم لا يؤمنون بها، ولا يمكن أن يعملوا بها في حال آلت الأمور إليهم. بين هؤلاء جميعاً ما زالت فكرة الديمقراطية موجودة، وإن بشكل أقل، ولا تشبه تلك الديمقراطية التي كانت حلم الثورة الأولى، بل هي ديمقراطية اصطفاية انتقائية، قابلة للطي والتوير، والتشكل وفق الرغبات. وهي نفسها التي قال عنها رأس النظام إنها ديمقراطية منتجة محلياً، وليست مستوردة من الخارج. والحقيقة أن لا أحد يريد استيراد أفكار من الخارج، لو كان ثمة أفكار لدينا أصلاً، فمتى عرف العرب الحكم الديمقراطي، سواء قديماً أو حديثاً؟ ومن يستطيع أن يذكر حراكاً ديمقراطياً في قطر عربي واحد فقط؟ وإن كانت تجربة الكويت تحديداً قد لفتت الانتباه في السنوات الأخيرة، إلا أنها تظل ديمقراطية غير متكاملة ومنقوصة، ومحكومة على الأخطب بمراسيم أميرية لغوي وتقيّد. أما لبنان، الذي تحول منذ عقود إلى مؤسسة تنقاسمها مجموعة من العوامل السياسية ذات الإرث الإقطاعي، فإن تجربته في ممارسة الديمقراطية حكم عليها أصلاً بأن تكون خاضعة لتلك الاستثمارات العائلية التي تضمن استمرار العمل السياسي في بعض البيوت، وتحرمه على البيض الآخر. ثم إن وجود ميليشيا حزب الله يجعل أي حديث عن ديمقراطية في لبنان ضرباً من الخيال. إذاً، ما هو النموذج الذي يمكن التأسيس عليه لبناء ديمقراطية سورية تحمل تناقضات الحالة السورية، وتحمل أيضاً ما رشح خلال السنوات الفائتة منذ اندلاع الثورة المباركة وحتى يومنا هذا؟

الحقيقة، إن الإجابة عن هذا السؤال لا تقل صعوبة عن توقيت طرح السؤال والمغزى من طرحه بينما ما زال الاقتتال قائماً ومستمراً، وطالما أن البراميل المتفجرة ما زالت تنهمر فوق المدن والقرى فتدمر ما تبقى. لكن ليس مطلوباً التفكير بهذا السؤال مجرداً؟ ثم ليس مجدياً للرد على ماكنية النظام الإعلامية التي استطاعت أن تفوز بالنقاط، ولن أقول بالضربة القاضية، على المشاريع الإعلامية الثورية كلها، وحافظت وإن شكلياً، على خطاب إعلامي واحد منذ الخامس عشر من آذار عام ٢٠١١ وحتى يومنا هذا، ورغم غيابه وعصريته وكثافته، إلا أنه استمر، فيما لم تستطع أي مؤسسة ثورية إدارة نقاش متوازن يبحث أسس تكوين الدولة، والقيم التي يجب أن تبنى عليها، ولا حتى مناقشة النظام الديمقراطي الذي يمكن السير عليه، إذا كانت الديمقراطية هي الحل حسيماً يرى الكثير من العققلين، وبعضهم ممن لم يعد يراهن على الثورة، بل لم يعد يراهن على سوريا أصلاً؟

الديمقراطية التي يمكن استيرادها من الخارج وإدخال التعديلات المطلوبة عليها كي تناسب الحالة السورية، تشبه بشكل أو بآخر جميع الاختراعات التي استوردناها من الغرب، بدءاً بالهاتف المحمول ووصولاً إلى الطائرات والمطارات والمولات والمصاعد والمستشفيات. وإذا كنا لا نملك نردد في كل نقاش عن طبيعة الحكم، مهما كان تافهاً، الآية القرآنية: «وأمرهم شورى بينهم»، فإبنا نعلم جميعاً أن ثلاثة أرباع الشعوب العربية والإسلامية لم تستشر في شيء منذ مئات السنين، فهي تجد نفسها تحارب، وتوقع اتفاقيات سلام، وتعاقد وتصلح، بل وقد يتغير اسم الدولة، دون أن يتم النظر إلى الآية الكريمة مجرد نظر ولا التبصر في معانيها. بل إننا نغلب كل حسب هواه، آية أخرى: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»، فإين الديمقراطية حين تتم الاستعانة بهذه الآية وإقصاء تلك؟ لا ديمقراطية، ولا هم يحزنون، هناك حكم استبدادي مستمر، لا في مؤسسات الدولة عندما فقط، بل في الجمعيات الاستهلاكية أيضاً. وأنا هنا لا أتحدث عن النظام فقط، بل عن كل مؤسسة سورية مهما كانت صغيرة، سواء في غازي عنتاب، أم في استنبول، أم في دمشق. لم يتجشم أحد عناء شرح فكرة الديمقراطية، ولا ما يمكن أن تحققه لدولة محكوم عليها أن تبقى رهينة حرب أهلية قد تستمر سنوات إن لم يتم تدارك الأمر، والبحث عن حلول سريعة... الديمقراطية حل، فاستشربوا وفكروا.



بالسوري الفصيح

والمصيبة عجيبة، لك منين الناس عم تجيب مصاري؟ مو معقولة يكونوا كلهن حرامية، مو معقولة يكونوا كلهن مع النظام، مو معقولة يكونوا كلهن شبيحة وعوانيسية. أسعار مثل النثار، وفي ناس عم تشتري بدل القطعة قطعيتين وثلاثة، الفاتورة خمسين ألف، تفضل، خمسة وسبعين ألف، تفضل، طيب أنا عم اشتغل مثل الحمار اجلكن وما عم أقدر ادفع أجار بيتي لأنو كيلو البندورة صار بهديك الحسبة، طيب معقولة يكونوا هدول الناس ما عم ياكلوا ولا عم يشربوا، معقولة؟ طيب شو عم يصير، شكلها سوريا بخير وأنا الوحيد اللي ماني بخير، شكلهن حلوها وأنا ماني عرفان، سحبت البن من ايدها وركضنا ركض ع البيت، قلت لها بابا حبيبتي انتي صرت كبيرة عصين عنك، بكرأ بس تصغري يعود بشرتك فستان للعيد، سكتت هزت راسها وليست فستان أختها اللي صار زغير عليها، وراحت مع أخواتها ع المراجيح، وأنا فحنت التلفزيون لاستنتي سيادنتو وهو عم يصلي صلاة العيد...

واحد سوري

بدي فش خلقي واحكيلكن شو صار معي لما نزلت ع السوق لحتي اشترى لبتني فستان للعيد، صحي كل عام وانتو بخير ولو اجت متأخرة شوي. بنتي الله يخيلكن ولادكن، صار عمرها سبع سنين، ولساتها بنتق على فستان العيد، لك قلت لها يا بابا يا حبيبتي انتي صرتي كبيرة وما بيصير تيكي مثل الولاد الزغار، ما كانت تقبل، أخواتها الكبار اللي عمرهن عشر سنين و طنعض سنة بطلوا هالعادة من أربع سنين، والحمد لله، صاروا يليسوا تياهبن القديمة وهني فرحاتين ومبسوطين، وبيروحو ع المراجيح، بيلعبوا لحتي يدوخوا... المهم نقت نقت يومين تلاتة، لحتي جبرتنني أخذها ع السوق، برما ع المحلات أنا وياها، بابا بدي هاد الفستان، بطلع ع السعر، ويغيط على قلبي، بسحبها من ايدها وبقلها امشي بابا هادا مو حلو، ليكي في عليه لون أخضر، ومع إنو ما يكون عليه لا أخضر ولا شي، بس بنتي الله يخيلكن ولادكن ما بتحب الأخضر بنوب، فتنا على محل كاتب ع الباب رخصة العيد، وهون بشت أعصابي تكلني وارفع ضغطي وحسيت حالي لح الجلط، رقم عشرتلاف عادي، لك

من هنا وهناك

الضحك على اللحي



انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو مدته دقيقة ونصف تقريباً، يظهر عملية إعدام أحد سجناء داعش في استديو تلفزيوني. ونسب الفيديو إلى مجموعة هكرز تدعى cyberberkut، قالت إنها حصلت عليه بعد اختراقها حاسوب أحد مساعدي السناتور الأمريكي جون ماكين، أثناء زيارة قام بها مؤخراً لأوكرانيا. وقد هلل بعض المعلقين على المقطع الذي رأوا فيه كشفاً لحقيقة تنظيم داعش وارتباطه المباشر بأجهزة المخابرات الأمريكية، ودليلاً على تورط الولايات المتحدة في أعمال هذا التنظيم، وهي الحكاية التي لا يكف الكثيرون عن ترديدها. ولكن الحقيقة تقول إن الكثير من القنوات التلفزيونية، وخلال محاولتها تفسير عمليات الذبح التي يقوم بها التنظيم، علمت على الاستعانة بخبراء في الخدع السينمائية، لا لتبرئة داعش ولكن لتفسير الهدوء الذي كان يظهر على الضحايا. لأن داعش لا يمكن تبرئتها بأي حال من الأحوال، فهناك شهود عيان رووا مشاهداتهم لهول ما تقوم به داعش من إجرام خلال اقتحامها للمناطق، سواء في سوريا أم في العراق. والمخجل في موضوع مقطع الفيديو أن ثمة إعلاميين حاولوا تصديقه، بل وربما عدوا إلى الكتابة عنه، وهم بذلك إنما يريدون أن يقولوا إن كل الأحوال التي يراها الناس هي مجرد خدع سينمائية. وهذه كارثة، فما تعيشه مدن الرقة ودير الزور والموصل والرمادي هو الجحيم الداعشي، وليس خدعة سينمائية. فلا تخدعوا أنفسكم، ولا تخدعوا الناس.

بالفرح جنناكم



كانت مادة إعلانية مستوحاة من داعش، لكن شتان بين ما قام به فريق ملهم التطوعي وما تقوم به داعش. فقد أظهر إعلان قدمه فريق ملهم، مجموعة من الأشخاص وهم يقتادون أطفالاً بالطريقة نفسها التي يقود بها عناصر تنظيم داعش ضحاياهم قبل تنفيذ عمليات الإعدام. حركة الكاميرا نفسها تقريباً، الإشارة والترقب، والتصوير البطيء، إلا أن لحظة إتمام واحدة كانت كفيلاً بعكس التوتر الحاصل إلى ابتسامة مهما كانت بسيطة. فقد انتشر الفرحة من خلال الأوراق الملونة التي أطلقها الجميع ثم لعبهم بعد ذلك، وضحكهم ليردوا بالفرح على قبح المشهد الذي نعيشه.

الكومبارس والثورة

كومبارس سوري يدعى فاروق الشامي، ربما لم يظهر في أي عمل تلفزيوني من قبل، ظهر ولمدة خمس دقائق متواصلة في مسلسل مخرج وخفيف دم، عفواً "استاذ ورئيس قسم"، مع الفنان المصري الذي كان كبيراً في يوم من الأيام؛ عادل إمام. وكان ظهور المدعو فاروق الشامي في المسلسل من خلال شخصية استاذ جامعي اضطرته الأوضاع في سوريا للجوء إلى مصر والعمل هناك كرسوناً في أحد المطاعم. وما أن يلتقي وبطريق المصادفة بصديقه الدكتور فوزي جمعة (عادل إمام) حتى يبدأ بلعن الثورة، مبدئاً ندمه على اندلاعها، وهو الذي كان من مفجريها. وإن كان عادل إمام قد أفسس كلياً خلال السنوات الأخيرة وهو يجتر تاريخه كواحد من أهم الكوميديين العرب، فإن حشر مشهد الكومبارس السوري بتلك الطريقة الغيبة هو دليل أكبر على مدى الإفلاس الذي وصل إليه. وقد ذكر أحد الإعلاميين أن إمام حاول إقناع بعض الفنانين السوريين المقيمين في مصر بإداء هذا الدور، لكنهم رفضوا رغم المقابل المادي الكبير. وقد أخذ الكومبارس نصف المبلغ، وربما ربعه، ليقول ما قاله عن الثورة. ومستقبلاً، قد يقبل عادل إمام نفسه أن يعمل كومبارس في أحد الأعمال التي تستثم الثورات العربية، ما دامت الساعة بخمسة جنيته والحسابية بتحسب.



في مصر بإداء هذا الدور، لكنهم رفضوا رغم المقابل المادي الكبير. وقد أخذ الكومبارس نصف المبلغ، وربما ربعه، ليقول ما قاله عن الثورة. ومستقبلاً، قد يقبل عادل إمام نفسه أن يعمل كومبارس في أحد الأعمال التي تستثم الثورات العربية، ما دامت الساعة بخمسة جنيته والحسابية بتحسب.

التلفزيون الغبي والجمهور الأغبي



أن تعرض قناة الإخبارية تقريراً مطولاً في اليوم الأخير من رمضان، يتحدث عن الأمراض التي يتعذر فيها الصيام، فهذا يعني واحداً من أمرين: إما أن القناة غيبة وحماقة ولا تعرف متى يبدأ رمضان ومتى ينتهي، أو أن الجمهور الذي ما زال يتابع تلك القناة وأخواتها هو جمهور غبي ومغفل، ولذلك فيمكن أن يعرضوا له أي شيء.

- مسلسل ليالي الشمال الحزينة: المسلسل أسبوعي يعرض يوم الجمعة الساعة ١٣:٣٠ ويعاد الجمعة ٢١:٣٠، الأحد ٢١:٣٠، الثلاثاء ١٢:٥٥
- كركوز وعيواض: مسلسل يناقش القضايا السورية الاجتماعية في ظل الحرب بطريقة كوميدية ساخرة. يعرض الأحد والخميس الساعة ١٦:٠٠ ويعاد السبت والاثنيين والأربعاء الساعة ٢١:٣٠
- برنامج بموضوعية: برنامج يعنى بقضايا الناس ويناقش مشاكل المجلس المحلي في مدينة سراقب ويهدف لايعصال صوت المواطنين إلى المجلس وبالعكس يعرض الاثنيين الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الأربعاء والجمعة الساعة ١٤:٣٠
- برنامج: صدى الخضراء برنامج حوارى يطرح ما استجد من مشكلات ناتجة عن الظروف الراهنة التي نعيشها يعرض الأحد الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الاثنيين ١٧:٠٠ الأربعاء الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الجمعة ١٥:٠٠

**موجز الأخبار**

قالت الجمهورية العربية السورية إنها تشارك الشقيقة والصديقة إيران انتصارها الإلهي الجديد الذي تحقق في مفاوضات الملف النووي مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية. وقال بيان لوزارة الخارجية إن سوريا قيادة وشعباً، تقف خلف القيادة الحكيمة لآية الله علي خامنئي، قائد الثورة الإسلامية ومفجر أمجاد امتنا العربية. وشدد البيان على أن العرب اليوم يشعرون بالفخر بهذا الإنجاز الكبير الذي سيعطي محور المقاومة والممانعة الذي تقف وراءه جماهير امتنا، دعماً معنوياً كبيراً. وأن إسرائيل لن تجرؤ بعد اليوم على استخدام أسلحتها النووية، لأن أسلحة الجمهورية الإسلامية النووية ستكون لها بالمرصاد. وأضاف بيان وزارة الخارجية أن الحرب القادمة ستكون بإذن الله، حرباً نووية ستحرق الأراضي المحتلة جميعاً. كما أشار البيان إلى حق الجمهورية الإسلامية الكامل بتطوير الطاقة النووية واستخدامها لأغراض سلمية.



## بطولة الكأس الذهبية

# الصراع يحتدم في الدور نصف النهائي

قاربت بطولة الكأس الذهبية الثالثة عشرة لمنتخبات أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي، على نهايتها، فوصلت أربعة منتخبات إلى الدور نصف النهائي؛ هي الولايات المتحدة والمكسيك وبنما وجامايكا، فيما ودعت منتخبات كوبا وكوستاريكا وهايتي وترينيداد البطولة من الدور ربع النهائي



### غيث شها

بعد تصدر الولايات المتحدة وجامايكا ومنتخب ترينيداد وتوباغو لمجموعاتهم، خرج من الدور الأول منتخب هندوراس، الذي خيب ظن الكثيرين ممن توقعوا أن يستمر بعروضه القوية التي أهدر بها متابعي مونديال البرازيل في العام الماضي. كذلك الحال بالنسبة للمنتخب الكندي المستضيف، الذي تذييل مجموعته بإحرازه نقطتين فقط، لتخسر البطولة رافداً قوياً للجمهور. فيما لم يكن خروج غواتيمالا والسلفادور من الدور الأول مفاجئاً بالنسبة للكثيرين.

### الدور نصف النهائي المكسيك - بنما الولايات المتحدة - جامايكا

### دور الثمانية

على الرغم من كونه صاحب أسوأ دفاع في

البطولة، حيث تلقى ثمانية أهداف في الدور الأول، إلا أن المنتخب الكوبي تأهل لدور الثمانية بفضل هدف وحيد سجله في البطولة وأحرز منه ثلاث نقاط أهله كأحد فريقيين بحرزان أفضل مركز ثالث في المجموعات. لكن المنتخب الكوبي ندم كثيراً ربما على هذا التأهل، بعد أن سقطته الولايات المتحدة بنصف ذرية من الأهداف، كان نصيب الهدف ديميسي ثلاثة منها. ليودع المنتخب الكوبي البطولة بفضيحة أكبر من خسارته المذلة، وهي هروب أربعة لاعبين من منتخبهم لطلب اللجوء في كندا بسبب النظام الشمولي المعاش في كوبا.

كما أنهى منتخب جامايكا مغامرة الهاييتيت بعد أن تغلب عليهم بهدف وحيد جاء في الدقيقة السابعة من اللقاء، وقع عليه جيل بارنس. وكانت هاييتي تأهلت عن المجموعة الأولى بعد إحرازها المركز الثاني خلف المنتخب الأمريكي. وفي اللقاء الثالث من الدور ربع النهائي، تأهل منتخب بنما إلى الدور نصف النهائي بعد تغلبه على فريق ترينيداد وتوباغو. وتدين بنما في هذا الإنجاز، لضربات الحظ

وفي اللقاء الآخر، تواجه الولايات المتحدة منتخب جامايكا ليلة الخميس في لقاء كسر عظم، فالمنتخبان تصدرا المجموعتين الأولى والثانية على التوالي بـ ٧ نقاط لكل منهما. ويعول المنتخب الأمريكي على هدافه ديميسي، الذي أحرز ستة أهداف في البطولة من أربع مباريات.

وفي اللقاء الأخير من ذات الدور، ذاقت المكسيك الأمرين قبل أن تنتزع فوزاً ثميناً من براثن كوستاريكا، حيث جاء هدف الفوز بالدقيقة ١٢٠ عن طريق أندريس غوارادادو، في لقاء شهد إهدار المنتخبين العديد من الفرص الساتحة بسبب قوة حارسى المرمرى تارة، ورعونة المهاجمين تارة أخرى.

### مربع الكبار

تبدأ مواجهات الدور نصف النهائي ليلة الغد بمباراة تجمع بين المنتخب المكسيكي وبنما، في لقاء يعتقد البعض بسهولة لصالح المنتخب المكسيكي. لكن منتخب بنما يرفض رفع الراية البيضاء، ويعول على انعدام وجود المستحيل في كرة القدم.

## الانتقالات الصيفية في أوروبا

سلم فريق ريال مدريد الإسباني رسمياً، القميص رقم ١ للحارس الكوستاريكي كيلور نافاس، بعد تعذر محاولات ضم حارس مانشستر يونايتد الإنجليزي، ديفيد دي خيا، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

ونبقى في إنكلترا، حيث انتقل الكولومبي رادميل فالكاو، ٢٩ عاماً، إلى تشلسي، على سبيل الإعارة لمدة موسم، بعد فشله الموسم الماضي مع مانشستر يونايتد الإنجليزي. واضطر فالكاو لتقديم بعض التضحيات لإتمام صفقة إعارته من نادي مونكو الفرنسي إلى «البلوز»، حيث كان يتقاضى ٢٨٥ ألف جنيه إسترليني خلال إعارته الموسم الماضي بصفوف يونايتد، ولكنه وافق على تخفيض راتبه مع تشلسي للنصف، ليتقاضى ١٤٠ ألف جنيه إسترليني أسبوعياً.

يذكر أن صفقة فالكاو كلفت مانشستر يونايتد ٢٥ مليون جنيه إسترليني، تتضمن ٦ مليون إسترليني قيمة استعارته، إضافة إلى رواتب اللاعب وبعض الحوافز. رغم أنه لم يظهر بمستواه الموعود، حيث أحرز ٤ أهداف فقط خلال ٢٩ مباراة بقميص الشياطين الحمر في كل البطولات.

من جهة أخرى، أكدت تقارير صحفية بريطانية أن اللاعب الدولي الإسباني، بيدرو رودريغيز، مهاجم فريق برشلونه، بات قريباً من مغادرة القلعة الكتالونية متجهاً إلى يونايتد خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية. وذلك بعد الأخبار التي تردت خلال الأونة الأخيرة، بشأن رحيل اللاعب إلى الدوري الإنجليزي. صحيفة (ميرور) البريطانية أشارت في تقرير لها، أن إدارة النادي الإنجليزي على ثقة كبيرة في حسم صفقة اللاعب الإسباني خلال الساعات



## وفاة جول بيانكي، السائق الفرنسي للفورمولا-١

توفي يوم السبت الفائت، سائق السيارات الفرنسي جول بيانكي، الذي كان يخضع للعلاج بإحدى المستشفيات في مدينة نيس بفرنسا، جراء تعرضه لحادث خلال أحد سباقات فورمولا-١ عام 2014. وكان السائق الفرنسي، البالغ من العمر 25 عاماً، في غيبوبة منذ أن تعرض لحادث مروع في مضمار سوزوكا خلال سباق الجائزة الكبرى الياباني (فورمولا 1)، عندما اصطدمت سيارته بإحدى الرفاعات التي دخلت المضمار لإخراج سيارة تعرضت لحادث، ما أسفر عن إصابته بجروح خطيرة بالراس.

وأكد الاتحاد العالمي لسباقات السيارات، بعد التحقيقات التي أجراها بشأن الحادث الذي وقع في الخامس من تشرين أول 2014، أن بيانكي كان يتحمل جزءاً من المسؤولية في ما تعرض له لأنه لم يخفض سرعة سيارته عندما رأى الرايات الصفراء التحذيرية، وهو ما لم يعطه فرصة للتحكم بشكل كامل بعجلة القيادة في ظل الأجواء المطيرة والأرض المنزلة التي كان يجري عليها السباق.

وقالت أسرة بيانكي في بيان: "قاتل جول حتى النهاية، كما كان يفعل دائماً، ولكن معركة بلغت نهايتها. الأم الذي يعترنا هائل ولا يوصف". فيما أعرب الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، عن حزنه الشديد لوفاة سائق سباق السيارات الفرنسي. وكتب أولاند على موقع تويتر، إن الرياضة الفرنسية "خسرت بوفاته واحداً من آمالها الكبيرة".

## محكمة ألمانية تغرم لوكا توني بسبب ديانتته!!!

أصدرت محكمة ألمانية قراراً يلزم اللاعب الإيطالي لوكا توني، بدفع ضريبة الكنيسة في السنوات التي كان فيها مهاجماً لدى نادي بايرين ميونيخ، ما بين عامي 2007 و2010. ويات على توني دفع مليون و700 ألف يورو، حسب مذكرته صحيفة ألمانية، تتضمن غرامة التأخير عن الدفع.

وصنع النجم الإيطالي بقرار المحكمة لأن ضريبة الكنيسة أمراً غير معتاد في إيطاليا. وقال: "لو كنت أعرف أنه عندما يكون المرء كاثوليكياً عليه دفع كل هذه المبالغ، لكنت قد طلب شطب اسمي من اللوائح الكنسية. كنت أتصور أنه عندما يؤمن الإنسان بالرب فلا يجب عليه بالضرورة دفع المال للكنيسة". ويجبر القانون الضريبي في ألمانيا أي شخص كاثوليك مسجل في لوائح الكنيسة بدفع الضريبة الكنسية التي تحدد قيمتها بخصم نسبة معينة من الدخل العام للفرد. وهي نسبة تختلف من ولاية إلى أخرى.

وردد اللاعب أمام المحكمة، أنه كان يحصل على أوراق باستمرار يقوم بتوقيعها دون التدقيق في محتواها. مع التأكيد على أنه لا يفقه الألمانية. ولأنه مهاجم، فعليه إحراز الأهداف "فقط"، أما الباقي فهو من عمل الآخرين.

## مارادونا يقاضي زوجته بتهمة السرقة!!!

أعلن أسطورة كرة القدم الأرجنتينية دييغو مارادونا، أنه سيقاضي زوجته السابقة، كلوديا بيافاتي، لسرقتها أكثر من 8 ملايين دولار من أمواله. وكشف مارادونا الأمر خلال مراجعة منتظمة لحساباته المالية، والتي أظهرت اختفاء 80 مليون بيزو (8.7 مليون دولار). وخلال مراجعة الحسابات، اكتشف مارادونا بيانات مفاجئة، مثل امتلاك كلوديا لثلاث شقق سكنية في مدينة ميامي الأمريكية تقدر قيمتها بنحو 2 مليون دولار، وقيامها بعمليات شراء وبيع للعديد من الممتلكات بالولايات المتحدة، بصفتها عازبة في الوقت الذي كانت فيه متزوجة. إضافة لامتلاكها 3 ملايين دولار أخرى في أحد البنوك بالأوروغواي.

وتناقلت وسائل إعلام في الأرجنتين تصريحات محامي مارادونا، ماتياس مورلا، والتي قال فيها إن "الأدلة قاطعة، لا يمكن لكلاديا أن تدافع عن نفسها".

وقال مارادونا في حديثه لقناة (كاتال أمريكا)، إنه سيرفع دعوى أمام النائب العام الأرجنتيني ضد بيافاتي، التي تزوجها طيلة 13 عاماً وأنجب منها ابنتين (دالما وجيانينا). مضيفاً: "لا يمكنني أن أصدق أن المرأة التي عرفتها طيلة 15 عاماً فعلت بي هذا".

## ملحدون طائفيون.. والقائمة تطول

غالية شاهين

في حديث مع أحد الأصدقاء العلمانيين القدامى، وبعد انقطاع طويل نسبياً، فاجأني بالطلب الصريح بعدم تطرقي سلبياً في مقالاتي للقيادات الدينية في منطقتي، حتى ولو كانوا رجال مخابرات في نظام الأسد. لم يفاجئني الطلب، الذي تلقته من أكثر من جهة في الفترة الأخيرة، لكن ما فاجأني هو أن يطلبه مني صديق لا ديني علماني، من المشاركين الأوائل في ثورة الحرية والكرامة في سوريا، والمقتنعين بدور القيادات الدينية السلبية في ثورتنا.

لم أستطع الرد إلا بكلمات اختصرت تلك الحالة التي تكشف يوماً بعد يوم "ملحد طائفي آخر...والقائمة تطول". لم يكن صديقي أكثر من فرد جديد في مجموعة بدأت تتشكل بعد السنة الأولى من الثورة السورية، عندما بدأ الثوار اللا دينيون والملحدون يظهر طائفيتهم غير المبنية على الدين أو الإيمان. هو نوع آخر من الطائفية، أجبرته الضغوط الكبيرة على السوريين على البروز رغماً عنهم. هي ثورة كشفت كل الأفتعة.

تدعي شريحة لا بأس بها، من العرب بشكل عام، والسوريين بشكل خاص، عدم الانتماء لدين معين "اللا دينيين"، أو الإلحاد. وقد انقسمت تلك الشريحة مع انطلاق الثورة السورية إلى قسمين: القسم الأول يضم العديد من اليساريين الشيوعيين وبعض المنتمين إلى أحزاب تقدمية أخرى. وقد اتخذ هؤلاء موقف الحياد، أو العداء أحياناً، للثورة السورية بحجة انطلاقها من الجوامع، وهو ما صيغها بالطائفية، على حد تعبيرهم. بينما يضم القسم الثاني اليساريين القدامى الخارجين من عبادة تنظيماتهم، أو الأفراد غير المتدينين بعيداً عن أي فكر أو إطار سياسي، وهؤلاء، بمعظمهم، وقفوا مع الثورة وشاركوا فيها، خاصة في البدايات.

لكن ظروف الثورة السورية واختلاط أوقافها، والذي بات معروفاً للجميع، غير مواقف الكثيرين من القسمين، ليتحولوا عند اقتراب الخطر من "طوائفهم" إلى طائفيين بامتياز، مع الحفاظ في كثير من الأحيان، على عدم التدين أو الإيمان. وهو ما يصب في مصلحة النظام. في حين حافظت فئة صغيرة على نفسها بعيداً عن الاصطفافات الطائفية، ولم تتلوث في هذا المستنقع.

قد تدل الظاهرة على عدم تجذر وتعمق الفكر العلماني، اللا ديني أو الإلحادي، عند الشعوب العربية، أو لنقل عند الشعب السوري. وهو ما يمكن أن يفسر هذا التخلخل في المبادئ عند مواجهة الخطر الشخصي في النطاق الضيق، أو العائلي والعشائري في النطاق الأوسع.

حال صديقي لم تكن استثناء تختص به طائفة معينة في سوريا، فقد جنح إلى ذات الهواية لشخص أكثر من "الأقليات" بشكل خاص، دون أن ننكر حدوثه ضمن "الأكثرية". الأمر ليس متعلقاً بحجم الطائفة أو دورها في الثورة، بل هو متعلق ببنية فكرية مشوهة غير ناضجة، وغير متوازنة.

الكثير ممن يقاتلون الآن مع "الثوار" في سوريا (ولا أعم هنا مطلقاً)، دخلوا المعركة من هذا الباب (اقتراب الخطر من الدوائر الضيقة للشخص أو للعائلة)، وليس من باب الدافع الوطني، غير الناضج أيضاً لدى السوريين. لكن الظاهرة بدت أوضح لدى الأقليات، وخاصة عند اقتراب داعش من مناطقهم وطوائفهم، فتحول العديد من ناشطي الثورة "الوطنيين" إلى حالة الدفاع عن مناطقهم و"قبائلهم"، وانضموا إلى المتحريين بفرجة القطيع، ليس إلا.

أخذت هذه الظاهرة شكلاً آخر في بعض المناطق، ليتحول "السوريون الوطنيون" إلى "مناطقيين" يتابعون أخبار وأوضاع مناطقهم فقط، وهي ظاهرة كانت مخفية تحت الرماد في سوريا، خرجت إلى العلن، مع انبعثت كل تشوش المنطقة الفكرية والإيديولوجية والنفسية وظهورها على السطح، خلال السنوات الأخيرة من الثورة.

إنها أزمة الانتماء التي يعاني منها المجتمع السوري.. فكل الانتماءات فيه أثبتت ضعفها وعدم ثباتها. إنها أزمة انتماء فعلاً، خاصة عندما يتعلق الأمر بانتصاف لوطن، هذا الشعور الهائل بالثبات، والذي فقده السوريون طويلاً في ظل حكم آل الأسد، ومازالوا يحاولون استعادته حتى الآن.

## سارة مراد

فتحت جامعة غازي عنتاب مؤخراً مجالاً للدراسة فيها باللغة العربية، وذلك من أجل استيعاب الطلاب السوريين الذين لجأوا إلى الأراضي التركية هرباً من الحرب الدائرة في بلادهم. وسيتم بموجب القرار الجديد الذي اتخذته إدارة الجامعة، توزيع الطلاب السوريين الذين انتموا مرحلة تعلم اللغة التركية، والبالغ عددهم ٥٥٠ طالباً، على الكليات والفروع المختلفة، وسيتم تدريسهم باللغة العربية.

وفي هذا السياق، أفاد رئيس الجامعة، البروفيسور الدكتور "ياغوز جوشكون"، للصحافة التركية، بأن الخطوة الجديدة التي أقدمت عليها إدارة الجامعة، ستساهم في التقليل من مشاكل الطلاب السوريين الذين يعانون صعوبة في تعلم اللغة التركية، وفهم المعلومات المعطاة لهم من قبل الكوادر التدريسية التركية.

وأضاف جوشكون أنّ الخطة الجديدة سيتم تعميمها على أكثر من فرع، ليلبي عدد الفروع والكليات التي تُدرّس باللغة العربية عشرين فرعاً خلال العام الدراسي القادم. مشيراً في الوقت ذاته، إلى أنه سيتم استقدام الكادر التدريسي المشرف على هؤلاء الطلاب من الأكاديميين السوريين الذين نزحوا بدورهم إلى الأراضي التركية.

ولكن على الرغم من اتخاذ الحكومة التركية لهذه الخطوة وغيرها من الإجراءات لتقديم المساعدة لأكثر عدد من الطلاب السوريين في تحقيق أحلامهم واستئناف تعليمهم، إلا أن الصعوبات والعوائق لاتزال تواجه الطلاب السوريين، إذ تسود حالة من عدم وضوح القوانين التي تنظم وضع الطلاب السوريين في الجامعات التركية، وخاصة تلك المتعلقة

قلناكم البلد مثل (.....)  
فهموني غلط

الأسد أوحرق البلد



## جامعة غازي عنتاب تفتح المجال للدراسة بالعربية



بالمفاضلة والقبول الجامعي، في ظل عجز عدد كبير من الطلاب السوريين عن دفع أقساط تعلم اللغة التركية، وهو ما يعد أبرز المشاكل التي يعاني منها الطلاب السوريين.

تقول لمى الأسعد، وهي طالبة في كلية الكيمياء في جامعة غازي عنتاب، لـ "صدى الشام": "فرحت كثيراً عندما أتيت لي الفرصة للتحاق بدرجة ثلاثة وتسعين في المنحة في الشهادة الثانوية، تقدمت إلى مفاضلة الطلاب السوريين في جامعة غازي عنتاب، وكنت أمل بأن التحق بإحدى الكليات الطبية، ولكن مع الأسف كانت نتيجة المفاضلة صامدة بالنسبة لي، فلم يتم قبولي بأي فرع. علماً بأن العديد من زملائي ممن حصلوا على معدلات أقل بكثير، تم قبولهم في فروع مختلفة في الجامعة".

وأضاف: "الولا مراجعتي لرئيس الجامعة وشرحي له لوضعي بالتفصيل، لكنك خسرت مكاتي في الجامعة. ولا أدري ما السبب في ذلك، وما هي المعايير التي يتم قبول الطلاب على أساسها في الكليات المختلفة".

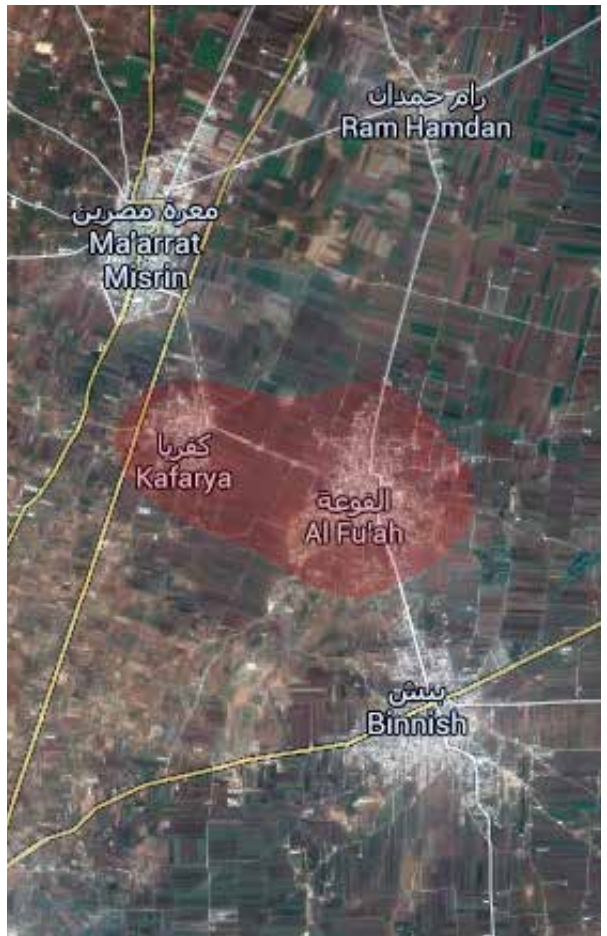
وهو ما يؤكد عمر، المنحدر من مدينة حلب: "كنت طالباً في كلية الاقتصاد في جامعة حلب، ولكن الظروف الصعبة التي عانيت منها في حلب وخوفي من اعتقالها من قبل قوات النظام، اضطررت للهجرة إلى تركيا. وعند التحاقني بجامعة غازي عنتاب لاستئناف دراستي الجامعية، تمت إعادتي للسنة الدراسية الأولى، على الرغم من وصولي للسنة الأخيرة في جامعة حلب".

وأضاف: "تم قبولي في الدوام الصباحي. ومع العلم بأنه يتم إعفاء الطلاب السوريين من الرسوم الجامعية عندما يتم قبولهم في الدوام الصباحي، فقد تم تحويلي للدوام المسائي عند التسجيل، وبالتالي توجب علي دفع الرسوم الجامعية كاملة". وقد أعرب الكثير من الطلاب السوريين عن أمالهم في حل هذه المشاكل، وامتنانهم لاتخاذ الحكومة التركية لقرارات وإجراءات جديدة تعمل على مساعدة الطلاب السوريين في استئناف تعليمهم وتحقيق أحلامهم.

## الوقعة وكفريا

الوقعة وكفريا بلدتان تقعان شمال محافظة إدلب، وتبعدان عنها بحوالي ٨ كيلومترات. يدهما من الشمال الغربي قرية معرة مصرين، ومن الجنوب بنش، وتفصلهما عن مدينة إدلب عدة مزارع صغيرة وتحيط بهما التلال والسهول الخضراء، وربما كانت هذه الطبيعة هي سبب تسميتهما حيث أن فوعة النهار تعني بدايته، والكفر هو المزرعة. كان عدد سكان كفريا ١٥٠٠٠ نسمة والفوعة حوالي ٣٠٠٠٠ نسمة. يعمل معظمهم بالزراعة، إذ يعتمدون على إنتاج محاصيل الحبوب، مثل القمح والحمص والشعير. كما أنهم، مثل كل قرى محافظة إدلب، يعتمدون على الزيتون كمحصول أساسي، وعلى زيتته عالي الجودة. كما عمل عدد من سكانها بالوظائف الحكومية أو بالأعمال الخاصة. أغلب سكان القريةين بالأصل جاؤوا من محافظة حلب إبان انتهاء الحكم الحمداني، وقد انتشر فيهما بتلك الحقبة مذهب الإمامية، إذ ظهر فيهما عدد كبير من علماء الشيعة وتأسست فيهما حوزات كبيرة اشتهر علماءها في كل العالم الإسلامي، وخصوصاً علماء الأشراف بني زهرة الموجودين حتى الآن في بلدة الفوعة. وتعتبران البلدتان الوحيدتان المنتميتان للطائفة الشيعية في محافظة إدلب.

كان أهل المدينتين الذين ينتمون للطائفة الشيعية يعيشون بحالة من السود مع جيرانهم المنتمين للطائفة السنية. وعندما قامت ثورة الكرامة السورية، استغل كل من النظام وحزب الله الانتماء الطائفي لسكان هاتين القريةين لتجنيد عدد كبير من شبانتهما لمقاتلة الثوار المجاورين لهما من خلال بث الفكر الطائفي ونشر الشائعات التي تزيد من حدة التوتر بين الجيران. كما قام النظام وحزب الله بوضع ألياتهما الثقيلة فيهما، وإقاموا بقصف كل المدن النائية المجاورة منهما، مثل بنش وتفتناز. وعندما سيطر الثوار على مدينة إدلب بالكامل منذ حوالي أربعة أشهر، قاموا بحصار القريةين دون اقتحامهما، إلا أن قوات النظام وحزب الله المتواجدة داخلهما استمرت بقصف القرى المجاورة. الآن يقوم الثوار بمحاولة اقتحام المدينتين للتخفيف من الهجمة البربرية التي يتعرض لها الثوار في مدينة الزبداني.



### كتاب الرأي:

عبد القادر عبد اللي  
ثائر الزعزوع  
رفعت عامر  
نبيل شبيب

### هيئة التحرير:

أحمد العربي  
عمار الأحمد  
رانيا مصطفى

### المكاتب:

دمشق: ريان محمد  
حلب: مصطفى محمد

### رؤساء الأقسام:

المحليات: أحمد حمزة  
التحقيقات: غياث شمها  
المجتمع والمحليات:  
لبنى سالم - سما الرجب



للتواصل: sada.alshaam@gmail.com